الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب عربي

الشعبة: لغة و أدب عربي

التخصص: لسانيات و تطبيقات

الإسهامات التطبيقية للسانيات الوصفية

تحليل وصفي لخطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب أنموذجا

بحث مقدم لقسم اللغة العربية و آدابها لاستكمال مواد شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

*دارين معرقب

إشراف الأستاذ:

صالح خديش

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ/ راضية سكاوي	أستاذ مساعد .أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
أ/ صالح خديش	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفا ومقررا
أ/ مونية مكرسي	أستاذ مساعد .أ	جامعة عباس لغرور خنشلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015/2014 م

الموافـــق لـ: 1434/1435 هـ

شكر و عرفان..... /

مقدمـة..... أ- ج

الفصل الأول : الوصفية مقوما من مقومات اللسانيات العامة

تمهيـد..... 5

1- مفهوم اللسانيات الوصفية..... 6

2- نشأة اللسانيات الوصفية..... 9

3- الإرهاصات الأولى للسانيات الوصفية (فرديناند دي سوسير)..... 10

4- المنهج التزامني و المنهج الزمني..... 13

5- اللسانيات الوصفية الأمريكية 15

- عند " فرانز بواز " 16

- عند " ادوارد سابير " 17

- عند " بلومفيلد " 18

- عند " زليغ هاريس " 20

6- المنظور العربي للسانيات الوصفية..... 21

7- الدراسة الوصفية..... 23

8- خصائص اللسانيات الوصفية..... 24

9- أسس اللسانيات الوصفية..... 26

10- أهداف المنهج الوصفي..... 27

11- الإشكالية اللغوية العامة في اللسانيات الوصفية..... 28

12- مجالات تطبيق اللسانيات الوصفية..... 29

- مجال الخطاب..... 29

- مجال التعليمية..... 30

- مجال الترجمة..... 31

الفصل الثاني : الخطاب مجال من مجالات تطبيق اللسانيات الوصفية.

تمهيد..... 33
1- مفهوم الخطاب..... 34
2- تأصيل الخطاب في الثقافة العربية..... 35
3- المفهوم الاصطلاحي..... 36
- الخطاب عند " ميخائيل باختين " 37
- الخطاب عند " ميشيل فوكو " 37
- الخطاب عند " دومينيك مانغونو " 38
4- مفهوم الخطاب في النقد العربي المعاصر..... 38
5- أنواع الخطاب..... 39
6- آليات تحقيق الخطاب..... 40
7- لسانيات الخطاب..... 44
8- مفهوم الخطاب الوصفي..... 44
9- اللسانيات الوصفية و الخطاب الغربي القديم..... 45
10- اللسانيات الوصفية و الخطاب في الدرس العربي الحديث و المعاصر.... 46

الفصل الثالث : تحليل وصفي لخطبة الجهاد للإمام " علي بن أبي طالب ".

1- المستوى الصوتي..... 48
2- المستوى التركيبي النحوي..... 54
3-المستوى الوصفي..... 56
4- المستوى الدلالي..... 57
- **خاتمة** 59
- **ملحق**... 61-67
- **قائمة المصادر و المراجع**..... 69-74.
- **ملخص**..... /

مقدمة :

أقبل الباحثون على دراسة اللغة منذ فجر التاريخ متقصين حقيقتها ، و اتخذوا في هذه الدراسات اتجاهات و طرقا متعددة ، كانت في العهود القديمة مختلطة ، ليست لها دلالة واضحة ، أما في العصر الحديث فقد وضحت معالم هذه الاتجاهات فتعددت المناهج التي يستخدمها الباحثون ، ووضعوا لكل منها حدودا يستطيع الباحث من خلالها الالتزام بها إلى أن يصل لنتائج موجودة و حقائق يقينية.

و تضافرت جهود العلماء لوضع القوانين التي تسير عليها اللغة فتعقبوها في صيرورتها على الزمان ، و كشفوا عن وجوه من التطور و التغيير و الاندثار التي يصيبها ، فنظروا إلى اللغة كما هي في لحظة الزمن الراهن ، ليكتشفوا نظامها و علائقها الداخلية البنيوية.

لذا نوه علماء اللغة المحدثين أن فيه إشارات واضحة إلى كثير من القضايا اللغوية العامة التي لم تذكرها اللسانيات إلا منذ القرون الأخيرة من الزمن على أبعد تقدير ، و لذلك حملتنا الرغبة المختارة إلى البحث و حب الاستطلاع في أعماق اللغة لفك خبايا موضوعنا الموسوم بعنوان " **الإسهامات التطبيقية للسانيات الوصفية (مجال تطبيقي أنموذجا)** " و عرضه ووصفه و تحليله ، حيث تقصينا منطلقاته المنهجية ، و حاولنا الإلمام به قصد إبراز قيمته.

و الذي جاء مكملا للبناء الذي بدأه علمائنا القدامى ، أن كل عالم يضع في هذا الصرح العظيم لبنته ، و أمام هذا ارتأينا أن نبحث فيه قاصدين توضيح بعض النقاط حوله ، و اعتمادا على ما تم استقرائه من علمائنا المحدثين.

لذلك حاولنا طرح بعض الإشكاليات و التي تتمثل في :

- ما هي طبيعة اللسانيات الوصفية ؟
- مع من بدأت الإرهاصات الأولى لها ؟
- ما هو المنهج الأصح للدراسة : المنهج التزامني الآني ، أم المنهج الزمني التاريخي؟
- ما هو المنظور العربي لها ؟
- و فيما تتمثل الإسهامات التطبيقية لها ؟
- و ما هي مجالات تطبيقها ؟

و تجدر الإشارة إلى أننا لا ننشد من عملنا هذا الكمال و لا القصد في إبراز مواطن الضعف أو الطعن في أعمالهم ، و لكن علينا الإقرار بالحقائق ، ذلك أنه لا يمكن لأحد منا نكران جهودهم خاصة في الالتزام بالعلمية في دراساتهم.

وبعدها تبادرت في أذهاننا مجموعة فرضيات وهي :

- إلى أي مدى زرع اللسانيين المحدثين بذراتهم لتأسيس اللسانيات الوصفية ، و ما مدى مصداقيتها على اللغات ؟ و كيف ينظرون إلى خصوصياتها ؟
- و كيف تمكن اللسانيون من وضع أسس منهجية لهذا الأخير تتماشى و التصورات اللغوية ؟

أما المنهج المتبع الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على :

- وصف الظاهرة اللغوية و تحليلها.
- الدقة في الوصف الآني لهذه الظاهرة.
- يصف واقع اللغة و يعكسه كما هو.
- يعمل على استقرائها و يخلق لها واقعا جديدا.

وبناءا عليه قد تطلب منهج الدراسة أن تتوزع مادة البحث على مقدمة و تمهيدين و ثلاثة فصول هي كالآتي :

التمهيد : تناولنا فيه تعريف بسيط للموضوع و المقصود منه إعطاء نظرة شاملة له و ترك الولوج في أعماقه للفصل الأول و عنوانه : " الوصفية مقوما من مقومات اللسانيات العامة "أدرجنا فيها اثنتي عشر مبحثا.

أما الفصل الثاني و عنوانه : " الخطاب مجال من مجالات تطبيق اللسانيات الوصفية " اشتمل على تمهيد و اثنتي عشر مبحثا ألم بجميع ما تطلبه بحثنا هذا.

في حين أن الفصل الثالث عبارة عن جانب تطبيقي الذي وقع فيه الاختيارعلى التحليل الوصفي " لخطبة الجهاد للإمام علي بن أبي طالب " ذلك أنها استدعت منا وصفها

وتحليلها ، و دراسة مستوياتها : المستوى الصوتي والمستوى الصرفي ، و المستوى التركيبي النحوي و كذا المستوى الدلالي.

و أخيرا الخاتمة التي كانت معرضا لأهم النتائج المتوصل إليها ، و تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة ، ما كان لها أن تكتمل فصولها دون أن ترتكز على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة التي قدمت لنا زادا معرفيا كافيا ولازما ، تبعا لمعطيات البحث.

و من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا على سبيل المثال لا الحصر : الوصفية و نظامها في النظريات اللسانية لرفيق بن حمودة ، و مباحث تأسيسية في اللسانيات لعبد السلام المسدي ، و الوصف في الشعر العربي لعبد العظيم الفيناوي ، و في مجال الخطاب اعتمدنا على كتاب الأسلوبية و تحليل الخطاب لنور الدين السد ، و المصطلحات و المفاتيح لتحليل الخطاب لدومينيك مانغونو ، و غيرها من المراجع التي تظهر على هوامش الصفحات.

كما لا يخلو أي بحث من صعوبات تقف في طريق الباحث ، تعيق سيره لعل أهمها عمق الموضوع ، و صعوبة الإلمام بكل جوانبه ، فضلا عن صعوبة التنقل إلى المكتبات العمومية و الخاصة ، إضافة إلى ضيق الوقت ، لكن بفضل الله تعالى و توفيقه استطعنا أن نقدم هذا العمل ، و نتمنى بعد جهدنا هذا أن نكون قد وفقنا في إعطاء الموضوع حقه و الاستفاضة فيه.

– والله وحده ولي التوفيق–.

تمهيد:

شاع بين المؤرخين للسانيات العامة والدارسين لها أن الوصفية من الخصائص المميزة لهذا الاتجاه حيث يقول ، تمام حسان " إذا اصطبغ القرن التاسع عشر بالصبغة التاريخية فإن القرن العشرين إنما يصطبغ بالصبغة الوصفية " [1].

فالوصف إجراء يرجع القول به إلى أزمنة قديمة ، فلم يكن النحاة القدامى في رأينا قادرين على استنباط القواعد المتحكمة في الظاهرة اللغوية دون الاستناد إلى وصف المستعمل للكلام فقد يختلف القدماء والمحدثون في نسبة اعتماد الوصف لكنه في تقديرنا يبقى من الأمور التي يشتركون في توظيفها .

فقد شهدت الثلاثينات من القرن العشرين نشأة ونمو اللسانيات البنيوية في آفاق معرفية متعددة شملت الصوتيات والقواعد وعلم الدلالة وغيرها حيث أرسى دعائمها فرديناند دي سوسير الذي ارتبط اسمه بالمدرسة البنيوية منذ أمد بعيد[2].

يعني أنه اعتمد في دراسته للغة على المنهج البنيوي الوصفي الذي يعاين الوقائع اللغوية في لحظتها الزمنية الراهنة بعيدا عن الأزمنة التاريخية .

فدي سوسير عدَ هذا المنهج بديلا للمنهج التاريخي لرصد الظواهر اللسانية "هذا ما يكسب الوصف الآني للغة الشمولية التي تسمح للباحث بالوقوف على العوامل المحددة لتطور الألسنة البشرية من وضع آني إلى وضع آني آخر"[3].

[1]- رفيق بن حمودة ، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية ، دار محمد علي ، ط 1، 2004 ، ص 19.

[2]- عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت، ط 1، 2010 ، ص 176.

[3]- المرجع نفسه ، ص 177.

1-مفهوم اللسانيات الوصفية :

أ- التحديد اللغوي:

- **في المعاجم العربية :**

جاء في معرض اللسان في مادة (وصف) : وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة : حلاه والهاء عرض من الواو : وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية، الوصف وصفك الشيء ونعته ، وتوصف الشيء من الوصف.

وقوله عزوجل « وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ » [1]، أراد ما تصفونه من كذب ، واستو صفه الشيء : سأله أن يصفه له ، واتصف الشيء : أمكن وصفه[2].

أما في معجم الرائد فهو " وصف، يصف، وصفا، وصفه " أو الشيء نعته بما في الشيء حلاه الطبيب المريض وصف وصفة ، عين له الدواء . وصف ، يصف ، وصفا، الجمل أو الفرس : أجاد السير وأسرع فيه وصف ، يوصف ، وصافة الفتى أبلغ حد الخدمة، الوصف مصدر وصف "[3].

والوصف في الدلالة المعجمية يأتي بمعنى الكشف والإيضاح وقابلية الاتصاف، والوصف عند النحويين يخالف معناه عند اللغويين بمعنى المخالفة فهو عند أولئك أعم وأشمل وإن جعلوه يتناول المدح والذم ، الحسن والقبيح فيقال هذا فتى وسيم ، وذلك رجل ذميم ، ولفلان أصل كريم[4].

---

[1]- سورة يوسف ، الآية 18.

[2]- ابن منظور لسان العرب ، مادة وصف ، دار صادر ، بيروت ، المجلد 15 ، ط 4 ، 2005 م ، ص 223.

[3]- جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ج 2 ، ط4 ، 2001 ،ص 02.

[4]- عبد العظيم علي الفيناوي ، الوصف في الشعر العربي ، الوصف في العصر الجاهلي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 1، ط 1 ، 1949 م، ص42.

الوصف في المعاجم الفرنسية :

لا يخرج معنى الوصف في المعاجم الفرنسية عن الدلالات الآتية :

1- هو التركيز على مقارنة الوصف بالتعريف (définition) من حيث الطبيعة والمحتوى والطريقة والغاية .

2- النظر إلى الوصف نظرة نقدية خاصة أنها لم تقتصر على تعريف سطحي مبسط بل إشارات في بعض إشكاليا ته.

3- تدرج أقوال تلك المعاجم المتعلقة بزوايا مختلفة من الوصف عن بعضها البعض بشكل مترابط[1].

4- ومن المعاجم الفرنسية التي أولت الوصف أهمية نجد معجم لا روس الكبير فقد صنف الوصف إلى فرعين :

الأول وهو الوصف ذاته ، وجعل من معانيه حدث الوصف والتمثيل والعرض ، عرض وصفي كتابي أو شفاهي ، قطعة من عمل أدبي يصنف فيها الكاتب الواقع المحسوس أو الشخصيات أو الإطار الذي تقع فيه الأحداث[2].

أما الصنف الثاني وهو الوصفي ، (descriptif) وقد ذكر أنه صفة لإثنين :

أ- ما غايته أن يصف ولم يصف الأشياء .

ب- أي عمل يتمسك بوصف الشيء من أجل إحداث أثر جمالي[3].

---

[1]- نجوى الرياحي القسنطيني ، في نظرية الوصف الروائي ، دار الفارابي، ط 1 ، 2007 ، ص23.

[2]- المعجم الكبير باريس ، 1983 ، ص 3148.

[3]- المرجع نفسه ، ص 3148.

ب-الوصف في الاصطلاح :

هو نشاط فني يمثل باللغة الأشياء والأشخاص والأمكنة وهو أسلوب من أساليب القص يتخذ أشكالا لغوية كالمفردة والمركب النحوي[1].

ومن ناحية أخرى فإن جيرالد برانس يوسع من دائرة الوصف في تعريفه له أنه : عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث المجردة من الغاية والقصد في وجودها المكاني والوقائع عرض في الزمني وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية [2].

فبرنس في هذا التعريف للوصف يقدم لنا في تعريفه أن الوصف يكون مكانيا أي وصف المكان وما يحويه من عناصر بعيدا عن عنصر الزمن[3].

ومفهوم الوصف عند البلاغيين يعني فعل وصف[4].

وكذلك مادة وصف في معجم ألفاظ القرآن الكريم فهي تؤكد هذا المعنى وهاتين الآيتين تثبتان ذلك لقوله عز وجل في سورة يوسف " وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصه بِدَمٍ كَذِب قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسكُمْ أَمْرًا فَصَبْر جَمِيل وَاَللَّه الْمُسْتَعَان عَلَى مَا تَصِفُونَ " [5].

وقوله أيضا : " قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ " [6].

---

[1]- محي الدين القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، محمد علي للنشر ، تونس ط1 ، 2010 ، ص 472.

[2]- جيرالد برنس ، المصطلح السردي ، مراجعة وتقديم محمد بري ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، د ط ، رقم 368 ، القاهرة ، 2008 م ، ص 58.

[3]- المرجع نفسه ، ص 58.

[4]- عبد المالك مرتاض ، في نظريته الرواية بحث في تقنيات السرد ، إشراف أحمد مشاري العدوان ، د ط ، 1990 ، ص 240.

[5]- سورة يوسف الآية 16- 25.

[6]- السورة نفسها ، الآية 77.

2-نشأة اللسانيات الوصفية :

إذا كان القرن التاسع عشر قد هيمنت عليه اللسانيات التاريخية والمقارنة ، فإن القرن العشرين قد سيطرت عليه اللسانيات الوصفية ، وقد تطور هذا النمط في اللسانيات الآنية بطريقة مستقلة في جهتين مختلفتين من العالم : أوروبا وأمريكا[1].

وبشكل عام فإن اللسانيات الأمريكية اختلفت عن اللسانيات الأوروبية من حيث المنهج المتبع والمادة المدروسة وذلك أن المدارس الأوربية بدأت من الفكر اللغوي العريق الذي ظهر بظهور الدراسات الإغريقية[2].

أما اللسانيات الأمريكية فقد انطلقت في الأنثربولوجيا والدراسات الحقلية التي اهتمت بتدوين وتصنيف اللغات الهندية الأمريكية المتناثرة في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

نفهم من كل هذا أن اللسانيات الأمريكية واللسانيات الأوربية رغم اختلافهما فأنهما بنو قواعدهم على اللغة المنطوقة ، التي ترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على إنفراد ، أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معينين.

---

[1]- أحمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور ، دار المطبوعات الجامعية ، د ط ، 2002 ، ص 187.

[2]- عبد القادر الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للتوزيع عمان ، ط 1 ، 2003 ، ص 16.

[3]- المرجع نفسه ، ص 17.

3-الإرهاصات الأولى للسانيات الوصفية (فرديناند دي سوسير Ferdinand désosser):

لما كانت اللسانيات مدينة بعلة وجودها للمنهج أكثر مما هي مدينة للموضوع ، فإنه صار متعينا أن يحظى البحث في أسس المنهج اللساني بمنزلة الدعامة المعرفية[1].

ويظهر من خلال هذا أن الدراسة التاريخية للعلم اللساني قائم على تعقب الصيرورة المنهجية التي تخللته .

ففي هذا المناخ المعرفي ظهر الباحث السويسري فرديناند دي سوسير 1857-1913 فكان اللغوي الوفي لروح عصره تثقف بثقافته وامتثل لمناهجه ، وقد حملته ظروفه على التجوال بين سويسرا وألمانيا وفرنسا، فكان متمثلا لخصائص الثقافة الأوربية ومن أغرز مواردها [2].

فسوسير شب واكتهل ابنا بارا للغويات التاريخية فكان في كل ما أنجزته من أبحاث نحويا ومقارنا ، وهذا ما يغيب عنا أو نتغافل عنه أنه المفتاح في فهم التحول اللغوي الذي تتغير بمقتضاه اللسانيات الحديثة من مخاض تحويلي عاشه فقه اللغة على مدى طويل.

ولكن سوسير لم يكن عما يبدوا واعيا بما أنجزه ، بل أن معاصريه لم يدركوا رسالته ، حيث سيمر ردح من الزمن تظل فيه آراء دي سوسير مجهولة وقضيته التاريخية منسية

والمهم أنه أرسى القواعد الأولية للبديل الذي سينقض التزاماته في سلطتها من الناحية المعرفية ، ووجد ذلك البديل وهو الآنية حيث برز على ساحة المعرفة فأمسك بأزمة العلم اللغوي[3].

---

[1]- عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط 1 ، 2010 ، ص 176 ، 177.

[2]- المرجع نفسه ، ص 177.

[3] - المرجع نفسه ، ص 178.

فأصبح من الاعتقاد القديم القول بأن فرديناند دي سوسير أب اللسانيات الحديثة فبفضله غدت دراسة اللغة تتم وفق منهج علمي وصفي آني دقيق.

يقول ماريوباي " أن علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنه علم ساكن statice ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها صورة زمنية معينة ليس ضروريا أن تكون في الزمن الحاضر " [1].

ويقصد بقوله أن المنهج الوصفي يصف اللغة كما هي في فترة زمنية محددة دون الرجوع إلى ما كانت عليها سابقا.

فحسب دي سوسير أن المنهج الوصفي أسس عامة تتوزعها أفكار تنظيمية وقواعد عملية في التحليل منها أن وصف أي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة باعتبار أن اللغة لها وجهان ، وجه الكلام ووجه الكتابة ويتخذ الوصف ثلاثة طرق متكاملة في تحليل الظاهرة اللغوية وهي :[2]

1) استقراء الظاهرة (المادة اللغوية) مشافهة.
2) تقسيمها أقساما وتسميته كل قسم منها.
3) وضع المصطلحات الدالة على هذه الأقسام لتصل بعد ذلك إلى وضع القواعد الكلية والجزئية التي نتجت عن الاستقراء .
4) وحسبه فإن لعالم اللغة الوصفي قواعد عملية يجب أن يتبعها في التحليل اللغوي هي كالآتي :

أ- الاهتمام الخاص بالأصوات والصيغ النحوية للغة المتكلم ، معرفية بالأسس الفونيمية والمورفيمية التي تسمح بوصف تفصيلي دقيق.

[1]- ماريو باي ، أسس علم اللغة ، ترجمة احمد مختار عمر ، دار المعارف ، ط 1 ، 2003 ، ص 137.
[2]- المرجع نفسه ، ص 138.

ب- إن مجال البحث اللساني الوصفي يتمثل في حقل اللغات الحية حيث يمكن تزويد الباحث بأحد أبناء اللغة الذين يتكلمون بها وهو الذي يعرف باسم الراوي اللغوي (informant).

ج- الخطة المزدوجة التي تجمع بين جمع المادة ثم فحصها ومقارنتها بادئه على شكل أسئلة صيغت خصيصا لتمكن عن طريق توجيهها إلى الراوي على شكل أسئلة صيغت خصيصا لتمكن عن طريق توجيهها إلى الراوي من أن تكشف عن كيفية التعبير عن أشياء معنية في لغته وعادة ما يندرج الباحث من الكلمات القصيرة السهلة إلى التعبيرات الأطول والجمل الكاملة ، أما الإجابات فيجب أن تكتب بالرموز الصوتية (الكتابة الصوتية) ،وكلما سجلت تفصيلات أكثر كان أفضل وربما إستخدم جهاز التسجيل والأسطوانات[1].

وهذا كله يعني أن اللسانيات الوصفية حققت في القرن العشرين مع دي سوسير نهضة كبرى أدت إلى كثير من التطورات المهمة في اللسانيات المعاصرة ، وكان القرن التاسع عشر حاملا لكثير من الإرهاصات لهذا العلم الحديث.

4- المنهج التزامني والمنهج الزمني :

[1]- رمضان عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، جدار للكتاب العالمي ط 1 ، 2003 ، ص 27.

انطلق دي سوسير في تأسيسه للسانيات من مبدأ بناه لأطروحات جديدة تعتمد على دراسة اللغة في منهج جديد يمكن تسميته بمنهج الدراسة الوصفية التزامنية ، وهو منهج اعتمده دي سوسير في ظل نقده للدراسات اللسانية السابقة المعتمدة على المنهج التاريخي[1]. فحسب ما سبق دراسته أن دي سوسير وجد بأن المنهج التاريخي بابتنائه على المحور الزمني عاجز من أن يستجيب لطموحاته المعرفية التي عمد من خلالها إلى دراسة اللغة ولكي يوضح دي سوسير الفرق بين هذين المنهجين التزامني والزمني عمق ملاحظته للفرق بين العلوم التي تعتمد على القيم مجالات لها والعلوم التي لا تعتمد على القيم في مجال دراستها، مثال النوع الأول : علم الاقتصاد واللسانيات ومثال النوع الثاني الجيولوجيا فإذا كانت الجيولوجيا تقدم دراستها في إطار منهج واحد لا يفرق بين الدراسة الزمنية التطورية و الدراسة التزامنية [2].

فيتبين لنا أنهما نظامين قيمين يقوم كل واحد منهما على منهجين مختلفين ، الأول تطوري ينطلق من تحديد الوقائع المتعاقبة لقيمة ما ، والثاني أين يسعى إلى تحديد قيم الأشياء وفق العلاقات القائمة بينهما .

وحتى يثبت دي سوسير مدى القصور الموجود في الدراسة الزمنية المعتمدة في المنهج التاريخي عمد إلى التمييز بينهما وبين الدراسة التزامنية ومن أهم ما لاحظه من سمات تميزية بينهما نذكر كل ما يلي :[3]

وجد دي سوسير أن الدراسة الزمنية تحرم الباحث اللساني من وصف النظام اللغوي وملاحظة العلاقات القائمة بين عناصره واستنباط القوانين السياسية المتحكمة فيها ، فيما يعتبر ذلك أمرا متاحا في الدراسة التزامنية[1].

---

[1]– كلاوس هيشن ، القضايا الأساسية في علم اللغة ، تر: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط 2 ، 2010 ، ص 68.

[2]– المرجع السابق ، ص 69.

[3]– المرجع نفسه ، ص 70.

ويعتبر فصل الدراسة التزامنية عن الدراسة الزمنية في حالتها الحديثة أمر غير مشروع وذلك لأن نظام اللغة هو نتاج لتطور تاريخي طويل والوقائع المتعددة للغة حديثة تصبح مفهومة إلا إذا عرف تاريخها.

5-اللسانيات الوصفية الأمريكية :

ظهر هذا النمط من اللسانيات في أوروبا وأمريكا بشكل عام ، حيث اختلفت اللسانيات الأمريكية عن الأوروبية ، وانطلقت في دراستها من علم الأنثربولوجيا ، وعلى الدراسات التي

[1]- المرجع السابق ، ص 70.

اهتمت بتدوين وتصنيف اللغات المتناثرة في الولايات المتحدة ، خشية انقراض هذه اللغات[1].

اللسانيات الأمريكية اهتمت بتدوين وترتيب اللغات التي تستعملها في معظم الأحيان مجموعات صغيرة من الناس.

وبالفعل فإن هناك لغات انقرضت قبل تسجيلها وذلك بموت آخر مستعمليها ، وهكذا فإن هذه الدراسة تتبني على اللغة المنطوقة ، وتعتمد على الأشكال اللغوية بعيدة كل البعد عن إقحام المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية ، وترتكز على وصف خصوصيات كل لغة على إنفراد ، أي دراسة كل لغة كما هي مستعملة[2].

إذن فالمدرسة الأمريكية ركزت في دراستها على اللغة المنطوقة ، وترتكز على خصوصيات كل لغة على إنفراد أي دراسة هذه اللغات كما هي مستعملة في مكان وزمان محددين .

فأثناء بحثنا للسانيات الوصفية الأمريكية وجدنا أن هناك أربعة باحثين بارزين قاموا بإرساء دعائم اللسانيات الأمريكية وتوجيهها الوجهة التي نعرفها اليوم ، وهم على التوالي : فرانزبواز (Franz boss) ادوارد سابير (Edward Sapir) وليونارد بلومفيلد (léonard bloom Field) وزليغ هاريس (Zlig Harris) .

وسنتوقف عند كل واحد منهم لتوضيح مقارباته ونظرياته ، وتأصيله للمنهج الوصفي ، وتأثيره على الدراسات اللسانية الحديثة :

أ- فرانزبواز 1858 _ 1942: [3]

[1]- زبير دراقي ، محاضرات في اللسانيات التاريخية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 178.

[2]- إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط 1 ، 2007 ، ص32.

[3]- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، 2002 ، ص 188.

كان فرانزبواز أول من وضع أسس اللسانيات الوصفية في الولايات المتحدة ، وقد ظلت هذه الأسس التي تضمنها كتابه :

دليل اللغات الهندو أمريكية ، الصادر سنة 1911 م مهيمنة على النظرية اللسانية ، ولم يثر بشأنها أي جدال حتى سنة 1957 عندما ألف تشومسكي مؤلفه الشهير : البنى التركيبية بدأ بواز دراسته الجامعية طالبا في الفيزياء والجغرافيا ومن هذه الأخيرة عرف الأنثربولوجيا ، وعلم أنها ليست شعبة من الجغرافيا[1].

أي أن ثقافة مجتمع ما ليست مجرد نتاج لإفرازاتها المادية ، وأن العلوم الإنسانية يختلف منهجها ومضمونها عن العلوم الفيزيائية .

وما إن أدرك بواز هذه الحقيقة حتى اجتذبته العلوم الإنسانية ورأى أن اللغة هي أهم مظهر من مظاهر الثقافة ، ومن ثم يجب على الأنثر بولوجي أن يفهمها ويصفها بدقة بالغة ، وتبين كيف أن نظامها بشكل وحدة متماسكة [2].

فالمجتمع حسب بواز لا يمكن فهمه من خلال بيئته بل من خلال ثقافته فقد اعتمد بواز على اللغات المنطوقة ، وبالضبط على الكلام ، وذلك على خلاف دي سوسير الذي إعتمد على اللغة ، و المعروف أن بواز تخصص في أنثربولوجيا أمريكا الشمالية ، وأجرى عدة دراسات حقلية مكنته من وصف اللغات المحلية وتصنيفها.

ومما لا شك فيه أن شهرة هذا الباحث تعود لكونه المؤسس الرئيسي للمدرسة اللسانية الأمريكية و المسؤول الأول في برنامج دراسة اللغات الهندية المنتشرة في شمال المكسيك ،

[1]- فتيحة قنيش ، تاريخ الدراسات اللسانية ، دار القدس العربي ، وهران ، ط 1 ، 2013 ، ص 311.

[2]- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 189.

واليوم يعترف الجميع أن معاهد اللسانيات في الجامعات الأمريكية قد انبثقت من معاهد الأنثربولوجيا بدلا من معاهد اللغات الحديثة ،كما هو الحال بالنسبة للدول الأوروبية [1].

وكما يقول ليونز " إن بواز قد تواصل إلى أن درجة التنوع بين اللغات الإنسانية هي أوسع مدى مما يظنه المرء وخاصة إذا ما حاول إرساء قوانين عامة تعتمد على الوصف النحوي الخاص باللغات الأوروبية المألوفة" [2].

وفي الواقع نستنتج أن هذا الباحث قد قدم خدمة جليلة للغات المحلية ، ووضع أسس اللسانيات الأمريكية الوصفية ، وليس من المستغرب أن يكون كل أعلام اللسانيات الأمريكية قد تتلمذوا على يديه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ب- ادوارد سابير :

تخصص إدوارد سابير كغيره من الباحثين الأوربيين في الدراسات الفيلولوجية ، ولكن عندما التقى لأول مرة باللساني الأنثر بولوجي فرانز بواز 1904 م سرعان ما تأثر به واجتذبه المنهج اللساني الأنثر بولوجي فأتجه إلى الدراسة الحقلية ، وانكب على دراسة اللغات الهندو أمريكية المتناثرة على طول ساحل المحيط الهادئ للولايات المتحدة الأمريكية [3].

نلاحظ من خلال ما بحثنا أن سابير كان يؤكد كثيرا في دراسته على الأشكال اللغوية دراسة تحليلية وصفية دون محاولة إقحام أنماط من لغات أخرى.

---

[1]- كلاوس هيشن ، القضايا الأساسية في علم اللغة ، تر: سعيد حسين بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط 2 ، 2010 ، ص 68.

[2]- المرجع نفسه ، ص 69.

[3]- فتيحة قنيش ، تاريخ الدراسات اللسانية ، ص 2-3.

وفي مقال أخر ذهب سابير إلى أن " اللغة لا ترجع إلى الخبرة المكتسبة في غالب الأحيان دون مساعدتها فحسب بل تجدد خبرتها بسبب اكتمالها الشكلي وتصورنا غير الواعي لتوقعاتها الضمنية داخل ميدان الخبرة " [1].

ومن هنا رفض سابير الاعتماد على التقسيم التقليدي لأقسام الكلام في دراسته الوصفية للغات الهندية ألح سابير والوصفيون عامة إلحاحا لا نظير على التنوع الموجود بين اللغات وجعلوه مسلمة أساسية وإستراتيجية ضرورية لوضع حد للافتراضات المسبقة وفي رأيهم أنه لا يمكن لأي باحث أن يدرس لغة عربية عنه دراسة علمية إذا كان يعتقد سلفا بأن بنيتها تشبه بنية لغة أخرى يعرفها من قبل[2].

وفي واقع الأمر أن سابير أسهم إسهاما كبيرا في إرساء أصول اللسانيات الوصفية في أمريكا ، ويبدو لنا أن نظريته للغة وعلاقاتها الوطيدة بالحياة عامة وبالفكر خاصة ،نظرة منهجية وصفية.

ونظرا للمكانة العلمية التي بلغها سابير ، فإن كثيرا من أرائه قد تبناها تشو مسكي ، فيما بعد ، وخير دليل على ذلك مكانة سابير ما صرح به ليونز " بأن عمل سابير لا يزال يجذب انتباه اللسانين إلى اليوم "

ومع هذا فلا توجد مدرسة سابيرية لوحدها بل توجد مدرسة بلومفيلدية في اللسانيات الأمريكية ،وهذا ليس بالأمر الغريب .

ج-ليونارد بلومفيلد : 1887- 1947 م

على الرغم من المكانة التي حظي بها كل من بوار و سابير بين الباحثين ، فإن اللساني الذي يعد اليوم الممثل الرئيسي للمدرسة الوصفية والذي صبغ اللسانيات الأمريكية بصبغة خاصة هو ليوناردو بلومفيلد .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 2-3.

[2]- المرجع السابق ، ص 2-3.

درس بلومفيلد الفيلولوجيا الجرمانية في جامعات عديدة بالغرب الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية ، وأخذ على عاتقه دراسة اللغات الهندية الأمريكية وبعض اللغات الهندية الأخرى المنتشرة في جزر الفلبين[1].

ومع مرور الزمن ، أصبح بلومفيلد يعتني أكثر فأكثر باللسانيات الوصفية والبنيوية ، وذهب إلى أن الدراسة اللغوية التقليدية التي ظهرت قبل اللسانيات التاريخية تعد دراسة غير عملية لأنها استبدالية ومعيارية [2].

نفهم أنه أكد على أن دراسة اللغة يجب أن تكون وصفية غير علمية يستدل بها لشكلها المعياري.

اللغة حسب بلومفيلد " سلوك فيزيولوجي يتسبب في حدوثه مثير معني ، وعلى الرغم من أننا نستطيع مبدئيا أن نتنبأ إذا ما كان مثير معين يمكن أن يدفع شخصا ما إلى أن يتكلم ، أو حتى إلى ما سيقوله بالضبط ، ففي الواقع أنه لا يمكن أن تنشأ إلا إذا عرفنا البنية الحقيقة لجسمه في تلك اللحظة [3].

ولتوضيح الموقف الذي تستعمل فيه اللغة ، جاء بلومفليد بهذا المثال البسيط ، ولكنه يمثل بحق الحدث الكلامي.

افترض أن جاك وجيل كان يتنزهان بين صفوف الأشجار وشعرت جيل بالجوع ، ثم رأت تفاحة على شجرة ، فأصدرت صوتا بحنجرتها ولسانها وشفتيها ، فقفز جاك إلى فوق السياج ، وتسلق الشجرة ، فقطف التفاحة وأتى بها إلى جيل ووضعها في يدها فأكلتها[4].

وقد قدم بلومفيلد بتحليل القصة كما يلي :

---

[1]- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 193.

[2]- المرجع نفسه ، ص 194.

[3]- أحمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 194.

[4]- المرجع نفسه ، ص 195.

1- إحداث عملية سابقة للحدث الكلامي .

2- الحدث الكلامي.

3- إحداث عملية تابعة للحدث الكلامي .

ومما سبق يمكن القول : أن كتاب بلومفيلد " اللغة بقي مرجعا أساسيا ، وخير دليل على ذلك أن المرحلة مابين ، 1933-1957 م ، أصبحت تعرف في تاريخ اللسانيات بالعهد البلومفيلدي.

د _ زليغ هاريس :

مع نهاية العهد البلومفيلدي ظهر كتاب قيم جمع بين طياته كل ما يتعلق بالبنيوية الأمريكية تنظيرا وتطبيقا بعنوان : " **مناهج اللسانيات البنيوية** " **لزليغ هاريس** " وذلك عام 1950 م .

وقد حاول هاريس في مؤلفه هذا وضع جملة من المناهج البنيوية لوصف اللغة في إطار ما سماه منطق العلاقات التوزيعية ، وما يعرف عن هاريس هو أنه قبل أن يصير منظرا لتوزيعية كان أحد الممثلين الموهوبين للجيل البلو مفيلدي الثاني.

ولكنه مع مرور الزمن تأكد من بعض نقائص التحليل التوزيعي ولجأ إلى فكرة التحويل والحق أن هاريس هو أول من نادى بالمنهج التحويلي في دراسته اللغة ، وقد ظهر عنده هذا التوجيه الجديد منه 1952 في مقاله : الثقافة والأسلوب في الخطاب المطول[1].

وقد قام هاريس بتطوير هذه النظرة التحويلية الجديدة في بعض مقالاته .

6-المنظور العربي للسانيات الوصفية :

[1]- فتيحة قنيش ، تاريخ الدراسات اللسانية ، ص 314.

اللسانيات الوصفية حسب المنظور العربي هي منهج يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها فلا بد من تحديد المجال كأن يكون لغة فصحى أو لهجة أو مستوى معينا من مستويات الاستعمال كمستوى الشعر أو مستوى الإعلام أو الصحافة وتحديد الزمن[1].

فما نستنتجه من هذا التعريف أن المنهج الوصفي يفترض أن هناك سكونا ضمن مرحلة زمنية محددة فيدرس الظواهر اللغوية في المرحلة الزمنية المقصودة من غير الالتفات إلى ما يربطها بغيرها عبر الزمن.

كذلك يحدد البنية التي تنتمي إليها الظواهر المدروسة ، وهدفه من ذلك كله أن يكون البحث محددا وخاصا بقطاع اللغة حتى تكون النتائج صحيحة ودقيقة قدر الإمكان[2].

والمنهج الوصفي ينبذ أي موقف معياري ينطلق من الخطأ والصواب لأنه يفرق بين ما هو علمي وما هو تعليمي ، فالدرس العلمي يتوسد بالمنهج الوصفي أساسا ، على حين أن الدرس التعليمي هو الذي يحتكم دوما إلى قواعد الخطأ والصواب[3].

إن دراسة أي ظاهرة من الظواهر اللغوية ضمن الحدود التي رأيناها تعد دراسة وصفية من ذلك مثلا :

" دراسة نظام الجملة في الصحافة الأدبية في مصر خلال عقد الأربعينات ودراسة الأبنية الصرفية في ديوان شاعر محدث كعمر أبي ريشة و دراسة الدلالة في مجال معنى الألفاظ العسكرية أو المصطلحات الحربية لجيش عربي حديث في قطر عربي ودراسة

[1]– محمد عبد ، أصول النحو العربي في ظل النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ، دار جدار للكتاب ، ط1 ، 2001 ، ص 66.

[2]– المرجع نفسه ، ص 67.

[3]– المرجع نفسه ، ص 67.

الكلمات الدخيلة في علم محدد من العلوم الطبيعية الحديثة ودراسة عدد من الأصوات في القراءة القرآنية[1].

فكل دراسة تنشأ على هذا النحو تدخل في اختصاص علم اللغة الوصفي وبالإضافة إلى تحديد مجال وزمان وبيئة الظاهرة اللغوية التي يدرسها المنهج الوصفي.

لابد أيضا من تبيان أن هذا المنهج يبحث اللغة بحثا عرضيا لا طوليا ويصف ما فيها من ظواهر لغوية مختلفة ، ويسجل الواقع اللغوي ، تسجيلا أدبيا ، بل أن " أنطوان مييه " يذهب إلى أبعد من هذا حيث يرى أن المنهج الوصفي " يعنى بدراسة الاستعمال اللغوي في عمومه ، عند شخص بعينه ، في زمان ، ومكان بعينهما [2].

فإذا المنهج الوصفي من الوجهة العربية يقوم على أساس وصف اللغة أو اللهجة في مستوياتها المختلفة ، أي في نواحي أصواتها ، ومقاطعها ، وأبنيتها ودلالاتها وتراكيبها ، وألفاظها ، أو في بعض هذه النواحي ، ولا يتخطى مرحلة الوصف .

والأطالس اللغوية مثال في أمثلة تطبيق هذا المنهج الوصفي على اللغات واللهجات ، فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفا دون تدخل من الباحث بتفسير ظاهرة أو تعليل لاتجاه لغوي هنا أو هناك[3].

وما يتضح لنا أنه :

" غالبا ما تنصب هذه الدراسة الوصفية على اللغات واللهجات المعاصرة ، فإن الدراسة الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية لإحدى اللهجات القديمة أو الحديثة تعد دراسة وصفية ".

[1]– محمد حسين عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، 1998 ، ص 183.

[2]– محمود سليمان ياقوت ، مناهج البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، ط 1، 2000 ، ص 90.

[3]– المرجع نفسه ، ص 90.

7-الدراسات الوصفية :

وتعني وصف حالة لغة معينة في فترة زمنية محدودة وقد اعتمد المنهج الوصفي في دراساته على اللغة المنطوقة لكونه يهتم بوصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة بالفعل وليس كما ينبغي أن تكون ، ومن ثم عمد إلى وصف لغات حية ، ولا يعني ذلك إهماله للغة المكتوبة ، وإنما الاهتمام بالمنطوق كان أكبر وأوسع من الاهتمام بالمكتوب [1].

فبالرغم من انتساب المنهج الوصفي إلى دي سوسير ، وهو من علماء القرن العشرين ، إلا أن العرب وقبلهم الهنود قد انتهجوا هذا المنهج .

إذ اعتمد العرب في دراسة لغتهم على الرواية والمناقشة من ذوي الثقة والأمانة ، وحددوا البنية التي يدرسون لغتها ، وقصروها على بوادي نجد وتهامة والحجاز ، وأن كان يؤخذ عليهم أنهم لم يفرقوا في جمعهم بين اللغة الفصحى المشتركة بين القبائل واللهجات الخاصة بكل قبيلة على حدى[2].

كذلك تحديدهم فترة زمنية محددة كما ذكرنا من قبل ، وكذلك خلطهم بين المستويات اللغوية المختلفة (الشعر والنثر أو اللهجات الخاصة) فخلطوا بين شواهد الشعر والنثر في إثباتهم قواعد عامة [3].

فمستوى اللغة هو مستوى آخر له خصائصه التي تميزه عن صاحبه .

---

[1]- محمد حسن عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة، ص 135 ، 140 .

[2]- محمد سليمان ياقوت ، منهاج البحث اللغوي ، ص 09 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 09.

8-خصائص اللسانيات الوصفية :

للمنهج الوصفي خصائص ذكرها بعض الدارسين المحدثين وعلى رأسهم الدكتور محمد عيد في كتابه أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث وقد عرفنا على واضع مصطلح المنهج الوصفي من الدارسين العرب المحدثين في أحد هوامش كتابه وهو الدكتور عبد الرحمان أيوب في كتابه " دراسات نقدية في النحو العربي ليقابل المصطلح الأوروبي ، وقبل تقديمه لخصائص المنهج الوصفي تحدث عن العالم السويسري دي سوسير بقوله : " وفي القرن العشرين فرق دي سوسير بين نوعين من الدراسة في البحث اللغوي دراسة تاريخية ودراسة وصفية ، وقد انتصر العلماء في هذا القرن للمنهج الوصفي في دراسته اللغة ، وهذا المنهج يعتمد من ناحية الباحث على التجرد والموضوعية ويعتمد في المادة المدروسة على الشكل والوظيفة ، دون أن يدخل في اعتباره أي أفكار أخرى خارجة عن اللغة نفسها سواء أكانت اللغة المدروسة لغة قديمة أم لغة حية نتكلم بها الآن[1].

إذن فدي سوسير هو الذي فرق بين الدراسة التاريخية والدراسة الوصفية في البحث اللغوي كما أن علماء القرن العشرين انتصروا للمنهج الوصفي وهذا يؤكد أهمية المنهج الوصفي في نظر الباحثين العرب المحدثين .

فأهم خصائص اللسانيات الوصفية ما يلي :

1. أهم سمة تميز هذا المنهج ، أنه لغوي خالص يصف اللغة المدروسة كما هي فيبين ما لعناصرها من خصائص ومميزات ، وما بينها من علاقات دون اقتحام العوامل الذاتية من فروض وأراء شخصية وذلك أن قيام الدراسة على هذا الأساس هو السبيل لوحدة

[1]- محمد عيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة رأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ، ص 66.

عناصر الدراسة اللغوية وتكاملها وهو السبيل للوصول إلى نتائج تتفق مع واقع اللغة دون زيف أو اضطراب[1].

2. التعريف بين منطق اللغة والنطق الأرسطي الأول مقبول ومفرق به في دراسة اللغة والأخير مرفوض دخيل على تلك الدراسة .

والمقصود هنا بمنطق اللغة التفكير المنظم في تناول مظاهرها وعناصرها وتقييم خصائصها وأنواعها ، أما الأخرى فيقصد به المصطلح الأوروبي ، الأول مقبول لأنه وسيلة لغوية أصيلة والأخر مرفوض لأنه تطفل خارجي الأول مفيد نافع.

3. يدرس المنهج الحديث اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية بل أنها اخطر الظواهر الاجتماعية على الإطلاق[2].

فاللغة أوثق العرى التي تجمع بين أعضاء الجماعة وهي على الدوام رموز ما بينهم من تشارك.

[1]- المرجع نفسه ، ص 68.

[2]- المرجع السابق ، ص 96.

9-أسس اللسانيات الوصفية :

يمكن حصر أسس المنهج الوصفي فيما يلي :

1- يعمد أنصار هذا المنهج إلى دراسة اللغة المنطوقة لكونها أصدق في الوصف وبخاصة الصوتية منها ، كما لا يهملون اللغة المكتوبة ، وإن كان اهتمامها باللغة المنطوقة أوسع[1].

2- تحديد فترة زمنية معينة للظاهرة المدروسة ، ويفضل أن تكون قصيرة لأن طول الفترة الزمنية لا يخدم الدراسة لتفرض اللغة إلى أشكال مختلفة من التغيير عبر الأزمان الطويلة ، ومن ذلك بحث القدماء في الألفاظ الإسلامية مثل (مؤمن ، فاسق ، كافر ، صلاة ، حج .....) والدلالات التي اكتسبتها هذه الألفاظ .

3- تحديد بيئة معينة أو مكان محدد لدراسة الظاهرة حتى لا تختلط اللغات أو لهجات اللغة العربية الواحدة بعضها ببعض ، ومن ثم عرف عندهم مصطلح الراوي اللغوي الممثل لبيئة إسلامية وجغرافيتها ساحلية كانت أو جبلية ، كما كان ممثلا لبيئته الاجتماعية وطبيعته التي تنتمي إليها ، والذي كان ممثلا للغته الطبيعية والتلقائية دون أي مؤشر[2].

كما اتسم منهج القدماء بالتقريرية التي هي سمة المنهج الوصفي عند المحدثين ، ومن ذلك قولهم : " هكذا قيلت ، هكذا سمعت ، كلمة الكسائي في هذا الشأن مشهورة حين سئل في مجلس يونس عن قولهم ":لأضربن أيَهم ، لما لا يقال : لأضربن أيهم ، فقال: هكذا خلقت" [3].

10-أهداف المنهج الوصفي :

---

[1]- محمود سليمان ياقوت ، مناهج البحث اللغوي ، ص 16 ، 18.

[2]- المرجع نفسه ، ص 18.

[3]- المرجع السابق ، ص 91.

يهدف المنهج الوصفي إلى ما يلي :

1- رصد الظواهر اللغوية ووصفها وصفا كاملا بما يتناسب مع اللغة المنطوقة ، حتى ولو كانت شاذة في القاعدة .

2- الاستدراك على القدماء بما لم يذكروه من مواد معينة من خلال ما تصل إليه الدراسة الوصفية من نتائج ، وذلك بناءا على دراسات كوصف لغة الشعر والنثر و الأرجاز ، فتظهر ألفاظ لم يذكروها المعجميون في معاجمهم[1].

3- يجب على الباحث الوصفي استبعاد الأحكام الجمالية أو التقييمية في اللغة ، وإنما عليه أن يبحثها من حيث كونها أصوات ومفردات وتركيبا فيدرسها دراسة مجردة بغض النظر عن قيمتها أو مكانتها فيصل إلى قواعد وقوانين تتسم بالكلية ومن ثم تطبيقها على أكثر من لغة [2].

فهو منهج يعمل على رصد الظواهر اللغوية ، وإعادة النظر في قواعد معينة ، هذا ما جعل منه منهجا آنيا دقيقا يتوخى الشمول والاعتراض.

4- تحديد مستوى لغوي معين يدرسونه دون الخلط بينه وبين غيره من المستويات ، وحتى لا يؤدي إلى نتائج غير صحيحة والمستويات اللغوية من الصوتية ، الصرفية ، النحوية ، الدلالية.

5- وصف الظواهر اللغوية كما هي موجودة بالفعل ، بغض النظر عن الخطأ فيها والصواب ، لأنهم يصفون الظواهر وصفا علميا دقيقا أمينا .

11-الإشكالية اللغوية العامة في اللسانيات الوصفية :

[1]- محمود سليمان ياقوت ، المرجع السابق ، ص 09.

[2]- المرجع نفسه ، ص 09.

تعتبر الآراء النظرية لبلومفيلد أساس انبثقت وتطورت منه اللسانيات الوصفية وكانت قاعدته الفلسفية هي المذهب الإيجابي وتظهر جليا الأهداف المنهجية المذهب الايجابي المعاصر خاصة في إهمال الجانب التفسيري للعلم حول اللغة[1].

حيث تبدو الإشكالية الأولى للسانيات في وصف اللغة بمعنى تسجيل وقائعها وليس تفسيرها.

فهذا التصنيف السطحي لوقائع اللغة تشمل دون شك عنصر المضمون في اللسانيات ، وقد أكد اللغويون الروس على وجه النظر المناقصة والتقدمية في ذلك وهكذا أثار فورتو ناتوف " إلى أن إشكالية اللسانيات تتمحور في توضيح العلاقة السببية للمفاهيم المتمثلة من طرف اللغة وفي تفسير وقائعها" [2].

فقبول تصريح كلامي في عبارة معينة عن طريق واقع ملموس لا غير باعتباره موضوع أساسيا للبحث اللساني يؤدي بطبيعة الحال إلى رفض ثنائية دي سوسير لغة وكلام " ويظن الوصفيون أن هذا التناقض يؤدي إلى الظلال. "

12- مجالات تطبيق اللسانيات الوصفية

[1]- فتيحة فتيش ، تاريخ الدراسات اللسانية ، ص 36.

[2]- المرجع نفسه ، ص 613.

- **اللسانيات الوصفية ومجال الخطاب:**

إن العلاقة التي تربط بين الخطاب واللسانيات الوصفية هي اللغة و لأجل أن نبين ما نعنيه بهذه العلاقة بينهما علينا بتعريف الخطاب وتوضيحه فالخطاب هو اللغة كما يلفظها الناس فعليا أثناء مشاركتهم في تفاعل اجتماعي لإنجاز هدف ما .

إن استخدام المصطلح هذا نابع من الاستخدام الذي طوره علم اللغة الوصفي حيث يمكن الهدف الأساسي لمعظم دراسات الوصف للخطاب هو الكشف عن توضيح كيف أن المشتركين في محادثه ما يفهمون ما يجري خلالها [1].

أي كيف أن المتكلمين يكونون المعاني ويفهمون معاني الآخرين ضمن السياق الاجتماعي في التفاعل المباشر وجها لوجه.

فيعرف الوصف في الخطاب على أنه أي مظهر من مظاهر استعمال اللغة ، أو أنه عملية استعمال اللغة لإنجاز غرض أو فعل عند اللغويين مهتمون بالطريقة التي تؤدي بها اللغة وظيفتها في زمن ومكان معين من خلال إنجاز أهداف أو نشاطات في حياة الناس[2].

- **مجال التعليمية:**

[1]– ادوين غينشلر ، في نظرية الترجمة اتجاهات معاصرة ، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط 1 ، جويلية 2007 ، ص 64.

[2]– المرجع نفسه ، ص 65.

يمكن القول أن اللسانيات من حيث أنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية ، وذلك بتوضيح الغايات والأهداف البيداغوجية من جهة ، وتذليل الصعوبات والعواطف من جهة أخرى لأن لجوء معلم اللغة إلى النظريات اللسانية المختلفة سوف ييسر عليه إدراك العملية التلفظية للغة عند المتكلم[1].

حيث تمكنه أيضا من تحديد العناصر اللسانية التي تكون نظام اللغة المراد تعليمها ، وذلك بالارتكاز على إسهامات النظرية اللسانية (اللسانيات الوصفية) ، في مجال وصف اللغة الإنسانية وتحليلها وهو التحليل الذي يعمق معرفتنا باللغة البشرية .

ويمكن لهذه المبررات الدالة على وجود علاقة بين اللسانيات والتعليمية من خلال العلاقة المنهجية و البيداغوجية واختيارهما وتدقيق معطياتها واستثمارها والإفادة منهما في ميادين المعرفة الإنسانية .

- **اللسانيات الوصفية ومجال الترجمة :**

[1]– أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 2 ، 2009 ، ص 20.

يمثل هذا المستوى الوصفي تغيرات المترجم نفسه لما قام بفعله ، فوجب بالضرورة اعتبار ما يقوله المترجم على أنه يمثل تعميما صحيحا أو تمثيلا حقيقا كما يجري[1].

إلا انه لا يمكن للمترجمين أن يصفوا بالتفصيل كل العمليات العقلية التي ينفذونها، وأن التفكير بالتجربة سيجد المظاهر الواعية فقط من عملية الترجمة على أنها تشكل منهجا عمليا متماسكا من عملية تحتية أكثر تعقيدا [2].

وهذا النمط من الفعل هو مجرد تخيل أو إسقاط يعتمد على صدى انتظام الحدث في التجربة السابقة يتبين للمترجم مناهج معينة ويقوم بشكل واع بالاستفادة بتآلفات معينة من الإجراءات ويدرك تماما ما يمكن فعله للنص، ويعرف كيف يترجم وفق المستوى الوصفي في عملية الترجمة .

[1]– ألبرت نيوبرت ، الترجمة وعلوم النص ، تر: محي الدين حميدي ، جامعة الملك سعود ، النشر العلمي والمطابع ، الرياض ، ط 2 ، 1429 ، 2008 ، ص 18 – 19.

[2]– المرجع نفسه ، ص 19.

تمهيد :

من المفاهيم التي أثبتت جدارتها وفرضت نفسها الخطاب الذي ازدهر بقوة بظهور مباحث علم اللسانيات وما تلا ذلك من تطورات منهجية امتدت لتشمل حقولا أخرى.

إن العلوم والمعارف المعاصرة التي جعلت من الخطاب عمدة أساسية لفهمه ومناقشة النصوص والقضايا والأفكار المطروحة وفق ما تمليه حدود و ميكانيزمات التلقي والتأويل والتفكيك والتركيب وكذا أفاق الحوار والتواصل[1].

فقد لعبت اللسانيات دورا كبيرا في تحديد مفهوم الخطاب ، حيث انتقلت اللسانيات من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بالخطاب ووضعه باعتباره متتالية من الجمل " فهاريس "، هو أول لساني حاول توسيع مجال البحث اللساني بجعله يتعدى دراسة الجملة على دراسة الخطاب[2].

وحيث عملت بالتدريج إلى كشف الروابط القائمة بين مكوناته وأنواعه محاولة تحليل الجملة باعتبارها أصغر وحدة تمثل الخطاب.

[1]– لطفي عبد البديع ، كشاف اصطلاحات الفنون الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ج2 ، ط1 ، 1972 ، ص32.

[2]– الكفوي عدنان درويش ، الكليات ، معجم في المصطلحات والعلوم اللغوية ، دراسة الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1412 ، 1992 ، ص 60.

1- مفهوم الخطاب :

الخطب : الشأن أو الأمر ، صغر أو عظم ، وقيل هو نسب الأمر ، يقال ما خطبك أي ما أمرك ؟[1].

والخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال ، وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة[2].

وجل الخطب أي عظم الأمر ، وجمعه خطوب وفي القرآن الكريم : " قال فما خطبكم أيها المرسلون"[3].

أي ما شأنكم ؟ وما أمركم ؟

وفي المجاز : هو يقاسي خطوب الدهر.

ومنه الخطبة وهي الكلام المنشور يلقيه الخطيب على المنبر والخطب الذي يخطب المرأة للزواج وهي خطيبة الذي يخاطبها.

والخطاب والمخاطبة : مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا ، وهما يتخاطبان[4].

ويقول ابن منظور : هو مراجعة الكلام ، كأن النص لا يعرف نصا إلا إذا راجعه صاحبه ، بمعنى أن الكلام يكون في الذات ، فإذا راجعه بان أخرجه إلى الملتقى كتابة أو نطقا ، تكون هذه العملية هي المراجعة للكلام التي تمثل الخطاب[5].

فهو يرى أن الخطاب يحمل الدلالتين : الكلام المكتوب والمنطوق ، في حين أن النص يحمل المكتوب فقط النص إذن جزء من الخطاب .

---

[1]- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، مادة خطب : دار صادر ، بيروت ، المجلد 5 ، ط 4 ، 2005 ، ص 97- 98.

[2]- ابن فارس ، أبو الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت ، مجلد 02 ، ص 198.

[3]- سورة الحجر ، الآية (57).

[4]- الزبيدي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، تاج العروس مادة خطب ، بيروت ، ط 2 ،2004 ، ص 370.

[5]- ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 1 ، ص 361.

2- تأصيل الخطاب في المعاجم العربية القديمة:

إن مصطلح (خطاب) : اسم مشتق من مادة (خ ط ب) وقع اعتماده من طرف الفكر النقدي العربي الحديث ليحمل دلالة المصطلح النقدي الغربي discours ، ولإدراك مدلوله في الدراسات العربية القديمة لابد من الرجوع إلى بعض المعاجم العربية وكتب اللغة والفكر والأدب[1].

إن الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تعيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن

قال الليث : إن الخطبة مصدر الخطيب ، لا يجوز إلا على وجه واحد وهو الخطبة اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب ، فيوضع موضع المصدر فالخطب هو الشأن أو الأمر2

لقد تعدد مفهوم الخطاب واختلف من معجم لآخر بحيث يتفق كل الباحثين والمهتمين بمسألة الخطاب إن مفهومه معقد وغامض لأنه يتسع لمفاهيم متعددة ، متقاربة أحيانا ومتباعدة أحيانا أخرى.

كما ينفتح على علوم معرفية مختلفة لغوية وأدبية وسياسية ودينية وغيرها ، ومما يزيد في تعقيد المفهوم استعماله في مقامات متعددة كالمناسبات الرسمية مثلا " وجه الرئيس خطابا أو نقول الخطاب السياسي والخطاب الإسلامي والخطاب الديني ، وهذا ما يجعل مفهوم الخطاب معنى فضفاضا وعائما "[2].

ورد في كتاب العين للفراهيدي :

خطب : الخطب : سبب الأمر و فلان يخطب امرأة و يخطبها خطبة ولو قيل : خطيب جاز و الخطيبى مرخمة الباء ، اسم امرأة ، قال :

---

[1]- عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص ، دارس القدس العربي للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2009 ، ص 15.

[2]- محمد القاسمي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2010 ، ص45.

لخطيبى التي غدرت وخانت وهن ذوات غائلة دهينا.

والخطاب : مراجعة الكلام ، والخطبة : مصدر الخطب ، وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام فنادى ، وجمع الخطيب خطباء ، وجمع الخاطب خطاب ، و الأخطب : طائر وهو الشراف "[1].

وفي أساس البلاغة للزمخشري :

(خ، ط، ب) خاطبه أحسن الخطاب ، وهو المواجهة بالكلام ، وخطب الخطيب ، خطبة حسنة ، وخطب الخاطب خطبة جميلة ، وكثر خطابها ، وهذا خطبها ، وهذه خطبة وخطبته .

ويقال : أنت الأخطب البين الخطبة فتخيل إليه أنه ذو البيان في خطبته .

ومن المجاز : فلان يخطب عمل كذا : يطلبه[2].

3- **المفهوم الاصطلاحي للخطاب :**

إن تحديد المعنى الاصطلاحي للخطاب يعد من الصعوبة، نظرا لطبيعة هذا المصطلح وذلك راجع لكونه مصطلحا حديثا لم تستقر أبعاده بعد ، وكذا تعدد الموضوعات التي يطرحها ، إذ أنه يرتبط بالكلام ، ومراجعة الكلام ، والجواز والرسالة أي ينقلها المرسل إلى المتلقين وارتباط هذه الرسالة بالنظام اللغوي وغيرها ...[3].

الخطاب يأخذ اللغة على أنها أحد مرتكزاته لأن لغته التي يعتد بها الأفراد ، فنجد أيضا _ أول ما بدأ (ميشيل فوكو) الاهتمام به هو اللغة ومن ثم انتقل اهتمامه إلى الخطاب وحاول وضع مفهوم محدد لهذا الخطاب ، بالنسبة له كل خطاب فهو منطوق[4].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 2003 ، مجلد 1 ، ص419.

[2]- محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، مكتبة ، ناشرون ، لبنان ط 1 ، 1996 ، ص 112.

[3]- عبد السلام ، بن عبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1986 ، ص 78.

[4]- الزواوي بغورة ، الفلسفة واللغة نقد ، المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2005 ، ص 157.

ربط الخطاب بالنطق فحسب معرفته كل خطاب هو كلام منطوق الخطاب والمنطوق يمكن تعريف الخطاب أكثر من طريقة وصيغة إلا أن له في جميع الحالات ، وحدة أساسية دائمة يتشكل منها : " (الخطاب هو المجال العام لكل المنطوقات)[1].

كما أسلفنا الذكر وكما صرح ميشيل فوكو الذي ربط الخطاب بالنطق فكل ما ينطق هو خطاب.

- **الخطاب عند (ميخائيل باختين Mikhaïl Bakhtine)** : نظر " باختين " للخطاب بوصفه (تلفظ) يمكن وصفه حسب " تود وورف " بأنه عبارة عن حدث اجتماعي وليس حدثا فرديا".

لأن الذات المتلفظة وإن بدا عليها أنها مأخوذة من الداخل إلا أنها تعد بصورة كلية " نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة " [2] ، ما يعني أنه ليس التعبير الخارجي هو وحدة " ما يقع ضمن تلك الحدود الاجتماعية ومن هنا فإن السبل التي تصل الخبرة الداخلية المعبرة عنها بعملية تعديلها (التلفظ) إلى موضوع خارجي تقع بكاملها ضمن الأرض الاجتماعي .

هنا يمكن القول بأن " باختين " يعتبر أن هذا التلفظ يكون بين شخصين اثنين منتميين إلى المجتمع ، كل تلفظ منهما يصف ويعبر عن البيئة والواقع الاجتماعي الذي ينتميان إليه.

- **الخطاب عند ميشيل فوكو(Michael Fogo) :**

يقر فوكو بأنه لا يمكن فصل مفهوم الخطاب عن مفهوم اللغة وهو تطرق له في تعريفه للخطاب ، وعن ذلك التمييز القائم بين لغة جدلية ولغة غير جدلية ولغة خطابية ولغة غير خطابية حيث تمتاز اللغة غير الجدلية أو غير الخطابية في منظوره وذلك بالاختراق والتجاوز والتعدي وبالطابع الوجودي [3].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 157.

[2]- المرجع نفسه ، ص 50.

[3]- ينظر : مشال فوكو ، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سبيلا ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1984 ، ص 30- 31.

والمقصود من هذا أن اللغة والخطاب يمتازان بتلك الخصائص ، فإذا كانت اللغة تلتقي مع الخطاب في المرجع والطابع الوجودي فلا يمكن إرجاعهما إلى الذات أو إلى المؤسسة الاجتماعية بل يمتازان بشكلهما المغاير.

- **الخطاب عند دومينيك مانغونو(Dominiek mang ono) :**

لقد حصر دومينيك مانغونو الخطاب في ستة تعاريف يمكن ذكرها كالتالي : "
الخطاب باعتباره مفهوما يعوض الكلام عند دي سو سير ويعارض اللسان وبعد وقوفه عند تميز " دي سوسير" الكلام من اللسان تبين كون الجملة لا تدخل في إطار اللسان لكنها تنتمي إلى الكلام موكل الفعالية والذكاء الفردي ، ومن هذا المنطلق ، يمكن إعداد الجملة وحدة خطابية في بنيته الكلية ، والخطاب إنجاز فردي يتشكل من مجموعة وحدات خطابية تربطها يبعضها علاقات تحقق له انسجامه[1].

فيرى أن الخطاب نظام إجباري يسجل إنتاج مجموعة غير محدودة من الملفوظات انطلاقا من عدة مواقف اجتماعية وإيديولوجية كأن يقال مثلا :

الخطاب النسائي ، الخطاب السياسي ، الخطاب النقابي والخطاب الديني ، وغيرها من أنواع الخطاب[2].

حصر دومينيك مانغونو مفهوم الخطاب في ستة تعاريف لكن حسب رأينا فإنه لا يمكن حصره ووضع تعاريف محددة لأنه من المواضيع التي تمتاز بالغموض فالخطاب مفهوم مفتوح .

4- مفهوم الخطاب في النقد العربي المعاصر :

إن الحديث عن الخطاب الأدبي وخصوصياته الأسلوبية والجمالية والبحث في أسراره ومكوناته البنيوية والوظيفية كان دائما موضع اهتمام النقاد ودارسي الأدب ، في كل الأزمنة

---

[1]- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، دار هومة ، الجزائر ، د ط ، 2010 ، ص 28.

[2]- محمد القاسمي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2010، ص 48.

وفي جميع الأمكنة ، غير أن البحث بجدية أكثر في الظاهرة الأدبية بدأ في السنوات الأخيرة مع جملة من الباحثين الأسلوبيين واللسانيين البنيويين الذين حاولوا علمنة دراسة الخطاب الأدبي ، وقد تطور البحث في مجال تحديد مفهوم الخطاب الأدبي وتحليله وقد ظل هذا النشاط مستمرا[1].

مما سبق يمكن القول أنه من أجل دراسة الخطاب لابد من اكتساب جملة من المعارف التي يستعملها الدارس كأداة من أدوات تحليل الخطاب وإعطاء تعريف واحد غاية في الصعوبة لأن له مفاهيم أخرى ك : الجنس ، العمل ، النص ، اللغة ، التلفظ ، اللسان ، اللغة ، الكلام ...

5- أنواع الخطاب :

يتجلى الخطاب ويبرز من خلال عدة أنواع له وهي :

أ- الخطاب الديني :

يقول الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [2].

في هذه الآية الكريمة خطاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولكل من يأتي خطابه من الأمة من بعده ، إذ أن الدعوة إلى الله أو إلى سبيله ليست خاصة بالنبي الكريم فحسب بل أمته أيضا مطالبة بأن تقوم بدعوة معه وبعده إذ يقول في ذلك أيضا : { قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}[3].

ب- الخطاب القومي :

يستطيع من خلال هذا النوع الشاعر أو الكاتب أن يبرز ضميره القومي أيما إبراز و كذا اهتمامه بقضايا أمته عموما وقضايا بلده على وجه الخصوص .

---

[1]- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، ص 28.

[2]- سورة النحل ، الآية 125.

[3]- سورة يوسف ، الآية 108.

ج- الخطاب السياسي :

للخطاب السياسي في الحياة العربية الحديثة والمعاصرة صور وتجليات بارزة ، وذلك لمجموع الظروف التي مرت بها الأمم من حروب ونزاعات وما نتج عن ذلك من خراب وانقسام سياسي وتدهور للأوضاع الاجتماعية[1].

د- الخطاب الاجتماعي :

هذا النوع من الخطاب يستعمله الشاعر أو الكاتب ليذكر بني أمته بآلامهم وجراحهم التي مروا بها ، والظروف الراهنة التي يعيشونها إذ ينبذ من خلاله الجهل والتشرد وكذا الفقر وبعث فيهم روح الجد للنهوض بالأمة من اجل بناء بلاد متقدمة ومزدهرة بالعلم

6- آليات تحقيق الخطاب :

من خلال دراستنا للخطاب وجدنا مجموعة آليات يتحقق من خلالها الخطاب وهي :

1- الانسجام :

ومن الدارسين الذين درسوا هذه الآليات وتعمقوا فيها هما "" براون و يول " فهما يجعلان المتكلم الكاتب والمستمع والقارئ في قلب عملية التواصل فهذين الباحثين بحيث يقرآن بأن " انسجام الخطاب شيئا معطى وإنما هو شيء يبنى أي لا يوجد نص منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي ، فالانسجام هو مبدأ مرتبط بالمتلقي"[2].

بناءا على ما تقدم يمكن أن نفهم أن الانسجام يحدد المبادئ التي يشغلها المتلقي بهدف اكتشاف انسجام أو عدم خطا انسجام لخطاب ما .

فهو لا يملك في ذاته مقومات الانسجام ، وإنما القارئ هو الذي تستند إليه هذه المقومات.

---

[1]- مفدي زكريا ، أمجادنا تتكلم ، تح : مصطفى بن الحاج بشير حمودة ، إنتاج مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 ، د ط ، ص 144.

[2]- لطفي عبد البديع ، كتاب اصطلاحات الفنون ، ص 64 .

2-**مبادئ الانسجام :**

- **السياق ومبادئه :**[1]

يذهب براون و يول 1983 إلى أن محلل الخطاب يسعى إلى الأخذ بعين الإعتبار السياق الذي يظهر فيه للخطاب وهو يتشكل من المتكلم ، الكاتب ، المستمع ، القارئ الزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب.

وفي رأي هامس أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي :[2].

أ- **المرسل** : وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

ب- **المتلقي** : وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

ج- **الحضور**: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

د - **الموضوع** : وهو مدار الحدث الكلامي .

و- **المقام** : وهو زمان ومكان الحدث التواصلي .

هـ- **القناة** : كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي . كلام ، كتاب، إشارة ، شكل الرسالة .

و- **المفتاح** : ويتضمن التقويم : هل كانت الرسالة موعظة شرحا .

3- الاتساق:

ومن المنظور اللساني الوصفي نجد أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي أي أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص[3].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 65.

[2]- لطفي عبد البديع كتاب اصطلاحات الفنون ، ص 65.

[3]- المرجع نفسه ، ص 66.

يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر.

أن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب ، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم ، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد :

مستويات : الدلالة (المعان) : النحو ،المعجم (الأشكال) ، الصوت والكتابة (التعبير) ، ويعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كالإشكال وبتعبير أبسط[1].

- أدوات الاتساق :

أ- الإحالة : تعتبر الإحالة علاقة دلالية ، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية ، إلا أنها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العناصر المحيل

والعنصر المحال عليه ينقسم إلى نوعين رئيسيين:

- الإحالة المقامية.
- الإحالة النصية.

ب- الاستبدال :

هو عملية تتم داخل النص على أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر فهو شأنه شأن الإحالة ، إلا أنه يختلف عنه في كونه علاقة تتم في المستوى المعجمي النحوي ، بين كلمات وعبارات[2].

ينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

- استبدال اسمي .
- استبدال فعلي.
- استبدال قولي .

ج- الحذف :[1].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 67.

[2]- المرجع السابق ، ص 67.

يحدد الباحثون بأن الحذف هو علاقة داخل الخطاب ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق ، وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية مثال : في الحذف الاسمي :

(أي قبعة ستلبس ، هذه هي الأحسن) .

الحذف داخل شبه جملة مثال :

(كم ثمنه ؟ خمسة دنانير) .

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق الخطاب وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الاتساق بالاستبدال أو الإحالة ونظن أن المظهر بارزا الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما .

د- الوصل :

يعتبر الوصل المظهر الاتساقي المختلف عن كل أنواع الاتساق السابقة وهو أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي يدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر مترابطة متنوعة تصل بين أجزاء الخطاب يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الآدتين : (و) ، (أو)[2].

- الاتساق المعجمي :

يعد آخر مظهر من مظاهر الاتساق، يعمل على الربط بين عناصر الخطاب ، حيث ينقسم في نظر الباحثين إلى نوعين :

أ- التكرير(réitération) : هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف، عنصرا مطلقا أو اسما عاما .

[1]- المرجع السابق ، ص 67.

[2]- لطفي عبد البديع ، كتاب اصطلاحات الفنون ، ص 67 .

ب- التضام (collocation) :هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك[1].

وفي آخر هذا توصل إلى أن وسائل الاتساق تعتمدها النصوص في تماسكها جملة فجملة ، مقطعا فمقطعا.

7- لسانيات الخطاب :

يستمر الدرس اللغوي في تطور حثيث وفق تعديل مستمر من حيث الموضوع و المنهج ، و ها هي اللسانيات تشهد اليوم توجهات وتخصصات عديدة مثل ، علم اللغة الأنثولوجي ، وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي وغيرها من الفروع ، ويتكهن العلماء بأن مختلف هذه التخصصات ستشهد بدورها يوما ما تفرعا و انقساما[2].

هذا المنهج في البحث اللغوي (لسانيات الخطاب) يستمد مقوماته من تخصصات عديدة ومختلفة ، ويلح العلماء ، ورواد هذا المنهج على ضرورة الانطلاق من الخطاب بكل ملابساته الاجتماعية .

فهم يعودون إلى دائرة الاهتمام بأمور لطالما أبعدت بحجة اقتضاء الدراسة العلمية للغة لإبعاد كل ما هو غير لغوي[3].

نتيجة لذلك ظهرت في السينين الأخيرة دراسات عديدة وفق هذا المنهج ، وتمخضت عنها مصطلحات ومفاهيم جديدة فبعد أن كانت المصطلحات من مثل : بنية تركيبية مكون مباشر ...

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 68.

[2]- تمام حسان ، اللغة العربية الحديثة ، مجلة فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد 3 ، 1984 ، ص 130.

[3]- المرجع نفسه ، ص 130.

فهي تمثل المفاهيم الأساسية في علم اللغة أصبحنا نقرأ كلمات من مثل : الخطاب ، مقام التواصل ، الكفاية التواصلية ، أفعال الكلام ، ...[1].

8- مفهوم الخطاب الوصفي :

الخطاب كما يرى النقاد هو إستراتيجية التلفظ ، أو هو نظام مركب من مجموعة أنظمة توجيهية تركيبية ودلالية ووظيفية ، فهذا يعني أنه صح النظر إلى الخطاب الوصفي برنامج التلفظ الذي تخضع لنظامه خلال عملية التلفظ ، أو تخرج أو تمرد على نظامه في الوقت نفسه ، أنه نظام القول أو الفعل الذي سكن وعينا وعيا ويوجه إرادتنا وسلوكنا التواصلي [2].

يتبين لنا من خلال هذا المفهوم للخطاب الوصفي أنه عبارة عن ما يقوم أو يعبر به الفرد بلغة القول أو الفعل وبصورته المباشرة التي تدخل في عملية التواصل.

وكما أن الخطاب لا يخلو من عناصر لتؤديه ، فقد عرفه بنفنيست بقوله " قول يفترض متكلما ومخاطبا ويتضمن رغبة الأول بالتأثير في الثاني بشكل من الأشكال "[3].

ويعني بقوله أن مفهوم الخطاب من الناحية السردية فهو القول الشفهي أو الكتابي الذي يؤثر ويتأثر.

09- اللسانيات الوصفية والخطاب الغربي القديم :

الخطاب القديم خطاب يسعى إلى تحقيق منفعة مباشرة في المقام الأول بالتأثير في المتلقي وجدانيا أو فكريا أوكليهما في آن واحد ، وتغيير موقفه في الاتجاه المطلوب ولبلوغ هذه الغاية وجب عليه التغيير في أساليبه والالتفات وظواهر جديدة تتجاوز النص الأدبي وتخلق تنوعا في النص[4].

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 131.

[2]- عبد العظيم على الفيناوي ، الوصف في الشعر العربي الجاهلي ، دار المعرفة ، ط 1 ، 1960 ، ص 42.

[3]- المرجع نفسه ، ص 42.

[4]- عبد الواسع أحمد حميري ، شعرية الخطاب في التراب النقدي البلاغي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط 1 ، 2005 ، ص 43-44.

ويعود مصطلح الوصف في جذوره إلى الفكر اليوناني ، وقد ترجم تقريبا بأنه قطعة استطرادية منفصلة ، وهو في الغالب خطاب احتفالي النوع الذي يستدعي وخف الأماكن الثناء والناس[1].

هذا يعني أن الوصف في الخطاب سجل حضوره وخاصة في الملاحم وقد كان يقف على أصداء هذا الاتجاه .

وخلال رجوعنا إلى كتاب طرائف تحليل القصة ل " صادق قسومة " وجدناه يقر بأن " الوصف صورة نتعرف عليها بكل سرعة خاصة الوصف المؤثر المتعلق بالملاحم والأشخاص وأخلاقهم أو بوصف الأماكن في خطاباتهم[2].

فالصادق قسومة في كتابه هذا وجد أن الوصف باستطاعتنا التعرف عليه بكل سرعة خاصة في الملاحم أو في وصف الأماكن في خطابات القدماء.

10- اللسانيات الوصفية والخطاب في الدرس العربي الحديث والعاصر :

الوصف موضوع ارتبط في بداياته بالشعر لكن النقد الحداثي غير وجهة النظر حوله والتفت إلى ظاهرة الوصف في الخطاب الروائي وهذا الأخير حدث الاختلاف حوله فمنهم من نظر إليه نظرة احتقار ومنهم من نظر إليه نظرة تقدير[3].

مما يعني أن الوصف موضوع مرغوب فيه لدى البعض ومنبوذ لدى البعض الآخر فهناك من ربطه بالشعر والبعض بالخطاب .

فالوصف شكل من أشكال القول ينبأ عن كيف يبدو شيء ما وكيف يكون مذاقه ورائحته وصورته ومسلكه وشعوره ، ويشمل استعمال الكلمة للتعبير عن الأشياء والناس والحيوانات والأماكن و المناظر و الأمزجة النفسية والانطباعية[4].

ونظرا لضبابية المصطلح وهذا راجع إلى توسيع دائرته وحضوره في أكثر من جنس " ففيليب هامون " أكد من خلال كتابيه " مدخل للتحليل الوصفي " و" الوصف" بقوله :

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 44.

[2]- صادق قسومة ، طرائف تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر تونس ، ط 1 ، 2000 ، ص 163.

[3]- محمد الناصر العجمي ، الخطاب الوصفي في الخطاب القديم الشعر الجاهلي ، دار صفا للنشر والتوزيع بيروت ، ط 1 ، 2004 ، ص 86.

[4]- المرجع نفسه ، ص 87 .

"يبدو الوصف مثاليا بصفة خاصة على مختلف المناهج المستلهمة من البنيوية ، كما لو أن مفهوم البنية يعارض مختلف المناهج المستلهمة من البنيوية يعارض جوهريا مفهوم القائمة التي هي شكل بسيط غالبا ما ينزع إليه الملفوظ الوصفي "[1].

هذا ما يبدو لنا من خلال تعريف هامون للوصف بأنه مفهوم مستأصل من المدرسة البنيوية المرتبط بالبنية و النظام .

[1]- فيليب هامون ، مدخل لتحليل الوصفي ، ترجمة ، محمد نجيب العمامي ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، العراق ، ص 07.

1- المستوى الصوتي :

أصوات الكلام تحيط بنا من كل جهة ، فالإنسان حينما يتصل بغيره و حينما ينضم شعرا أو خطابا يستعين بالأصوات ، فالصوت إذن ضروري في الحياة كالهواء و الماء و الطعام ، و ضرورته تأتي من كونه يمثل الجانب العلمي للغة و يقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان و أخيه الإنسان مهما قل علمه في التعليم و الثقافة .

و قد سعى الدارسون اللغويون المحدثون إلى بعض الحقائق اللغوية و إبرازها ، و أهم ما استرعى انتباههم هو علم الأصوات لأنه الأساس الذي تنشأ منه لغات العالم[1].

- **الأصوات المهموسة و المجهورة:**

يوفر إدراجها في النص سلسلة من المعاني ، توصف بحسب صفة الأصوات ، فإذا كانت مجهورة إزداد المقام تفخيما ، لان الصوت المجهور يتصف بحركة قوية تشذ انتباه السامع ، فيعي أسراره ، و إذا كانت مهموسة كان الصوت خافتا ، و الحس المرهف ، فيوجب التأمل ، و يوقظ حركة الوجدان .

أ- الأصوات المهموسة منها :

" **السين – الثاء – القاف – الكاف – الهاء**" .

وجدنا في الخطبة بكثرة مايلي :

✓ **السين:** لثوي – مهموس – احتكاكي – ، تجلت في :

الاسداد – سرا – حسّان – مسالحها – المسلمة – استرحام – أسفا – السير – ينسلخ – السّيف– سدما – أنفاسا – مراسا.

هنا السين ساهمت في تجسيد حالة الإمام علي النفسية و حالة قومه جراء التخاذل و الذل و دعوته إلى الجهاد و إيقاظ روح القتال فيهم و رفع الهمم و النصر.

✓ **الكـاف:** لهوي – حنكي – مهموس – انفجاري جاءت في:

[1]- محمود السعران ، علم اللغة ، (مقدمة للقارئ العربي) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 1982 ، ص 132.

دعوتكم – يغزوكم – تواكلتم – وملكت – خيلكم – تفرقكم – حقكم – أمرتكم – قاتلكم.

هنا الكاف جاءت لتصف و تدل على غضب الإمام علي من هذا التخاذل حيث سعى به إلى إيقاظ الضمائر و الدعوة إلى النصر و الحياة الفاضلة .

✓ **الهاء** : حلقي – رخوي – مهموس – و دلالته هي الحسرة و الألم :

الجهاد – أغزوهم – عقر دارهم – المعاهدة – الهم – التهمام .

جاءت في هذه الخطبة للدلالة على الحسرة و الألم اللذان أصابا الإمام علي جراء ما لحق قومه من تخاذل و ذل أراد بها بعث روح الجهاد و الدفاع عن الشرف و العرض.

ب- الأصوات المجهورة :

اللام – الراء – الدال – النون.

✓ **اللام** : وظفت في سياقات كثيرة منها:

البلاء – أديل – ليلا – إعلانا – ملوما – إلا – ملئتم قلبي – الخذلان.

هنا اللام دلت على إثراء الحماس و الإرادة و الاستفاقة من التخاذل و شد الهمم ، و ساهمت في تبيان الطرق المثلى للجهاد في سبيل الله و الأوطان ، و استرجاع الحقوق المسلوبة من طرف الغاصبين.

✓ **الراء** : مجهور ، متوسط

سرا – الغارات – عقر – رعاثها – انصرفوا – جديرا – يغار – جمّارة – الحر – القر – حرث – مراسا.

ساعدت الراء في إظهار دلالات الغارات و الذل التي عايشها قوم علي أراد من خلالها في خطبته هذه أن يبين الإرادة التي يجب أن يتحلوا بها لاسترجاع شرفهم و حريتهم.

✓ **الدال** : لثوي – أسناني – مجهور – انفجاري – من حروف القلقلة :

الجهاد – ديث – اسداد – دم – جديرا – سدما – أفسدتم.

في هذا الخطاب دلت الدال على : محاولة الإمام علي دعوة قومه للاستفاقة و طرد الذل و الصغر عنهم ورؤية الدماء التي سالت جراء الغارات التي شهدوها.

✓ **النـون** : لثوي – أسناني – مجهور – متوسط.

جاءت في : الحصينة – وافرين – ما نال – تغزون – شحنتم – نهضت .

برزت صوت النون في مواضع كثيرة أراد بها إيقاظ ضمير التأمل و بعث الإرادة في نفوسهم للجهاد.

و الجدول التالي يبين الحروف حسب المخارج و الصفات في هذه الخطبة :

الصوت	المخرج	الصفة
– الهاء	حلقي	رخو مهموس
– السين	أسناني	رخو مهموس
– اللام	غاري	جانبي مجهور
– الراء	غاري	تكراري مجهور
– الميم	شفوي	أنفي مجهور
– الدال	أسناني	انفجاري مجهور

من خلال التحليل الوصفي لتواتر الحروف حسب المخارج و الصفات نستنتج تباين مخارج و صفات الحروف ما بين الانفجارية المجهورة و الرخوة المهموسة و هذا يعكس من خلال الخطبة التي بين أيدينا الحالة النفسية التي عايشها الإمام علي و قومه جراء الغارات التي لحقت بهم.

- **التكـرار** :

التكرار من أبرز الظواهر ذات القيمة البالغة ، فالمبدع إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده ، و يرغب في نقله إلى أذهان و نفوس المخاطبين فتكرار لفظة ما أو عبارة ما

يوحي بشكل أولي لسيطرة هذا العنصر المكرر ، و من ثم فهو لا ينفتأ ينبثق في أفق رؤياه من لحظة لأخرى[1].

و يأتي التكرار في هذه الخطبة على عدة أشكال منها :

أ- **التكرار على مستوى الحرف :**

في هذه الخطبة نلمس حضورا واضحا لحرف " **الباء** " الذي يعج بدلالات كثيرة منها :

باب – ألبسة – ثوب – عجبا – القلب – يجلب – قبحا – صبّارة – البرد – أبوهم.

بالتأمل و الوصف الدقيق نلحظ أن الإمام علي وظف صوت " **الباء** " إذ نراه موزعا في ثنايا الخطبة و الواقع أن هذا الصوت انفجاري مجهور يتميز بإطباق الشفتين عند النطق به دويا في خطبته يأتي منسجما مع حالته النفسية التي اتسمت بالغضب و التوتر.

✓ **تكرار حرف الراء :**

درع – ضرب – نهارا – سرا – عقر دارهم – الغارات – استرحام – استرجاع – رعاثها – أريق – إمرء– تفرقكم – ترضون – أمرتكم – فرارا – الحر – القر – الرجال – جرعتموني – مراسا – ذرفت .

جاء تكراره في ثنايا الخطبة باعتباره صوت شديد أضفى عليها وقعا صاخبا عكست ما جرى من أحداث .

✓ **تكرار حرف المد :**

تعج الخطبة بدلالات الغضب و الحسرة، و هنا تشارك أصوات المد، الواو و الياء و الألف التي قصد أن يبثها من خلال هذه الخطبة، إذ تتضامن تلك الأصوات في تشكيل الموسيقى الداخلية و تبين مظاهر الألم و الذل.

---

[1]- هلال ماهر مهدي : جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي و النقدي عند العرب ، مطبعة وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق ، 1980 ، ص 239.

فلاحظنا صوت الألف يتكرر بشكل لافت في:

ذلوا – قلائدها – استرحام – رعاثها – انصرفوا – الخذلان – ...

فله النصيب الأكبر في هذه الخطبة فيبدو الصوت الأكثر و الأقدر تعبيرا لوصف مشاعر الغضب و تصويرها من خلال امتدادها العميق.

ب– التكرار على مستوى الكلمة :

شكل تكرار الكلمة حضورا في هذه الخطبة و قد وظفها فيها للتعبير ووصف انفعالاته و ليستنهض فيهم روح الجهاد و المقاومة و ليرى ردود أفعالهم و هذا التكرار يظهر من خلال:

باب من أبواب – ليلا – نهارا – سرا – إعلانا – الغارات – مسلما – عجبا — الرجال.

إن تكرار الكلمة يعمل على ترسيخ المعنى و تأكيده، و رفع مستوى الشعور في خطبته، إذ شاع فيها لون من الخطاب المقرون بالمواجهة و التحدي و التأكيد عليهم لنفض غبار الذل و الهزيمة.

« فالتكرار يضع بين أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على المخاطب و هو بذلك احد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشاعر في أعماقه فيضيئها بحيث نتطلع عليها أو لنقل انه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة ، يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما »[1].

[1]- محمد عبد المطلب : جدلية الافراد و التركيب في النقد العربي القديم ، الشركة العالمية للنشر لنجمان ، القاهرة ، ط 1 ، 1995 ، ص 146.

- **الجناس و المقابلة و الطباق :**

يعد الجناس و المقابلة مظهرا من مظاهر التماثل الصوتي حيث يتشكل من خلالهم البنية الإيقاعية في النص :

وردت المقابلة في قوله :

- ليلا و نهارا
- سرا و إعلانا

مقابلة

و كذا في قوله (ع) :

- يغار عليكم و لا تغيرون
- تغزون و لا تغزون

طباق سلب

و في :

الحر و القر ⟵ جناس ناقص.

و في عبارة: عجبا، عجبا و الله ليميت القلب و يجلب الهم من اجتماع هؤلاء ⟵ صناعة بديعية تؤكد على القسم الذي في فيه هجاء.

مما سبق نستنتج من هذا التحليل الوصفي أن المستوى الصوتي في خطبة الجهاد عموما ليس عنصرا مباشرا و لا هيكلا ثابتا فهو خط حركي يحمل أعباء المعنى ، و ينفذ إلى ما وراء الخصائص الواعية للتفكير ، و يعبر من خلال تنوعه عن أهداف و معان و دلالات من جهة و التأثير في المتلقي من جهة أخرى.

2- المستوى التركيبي النحوي :

اهتممنا في هذا التوجه المنهجي للتحليل الوصفي بدراسة الجملة ، لأنها الوحدة اللغوية الرئيسية في عملية التواصل ، « و لذلك لم يكن مفهوم الجملة ميدان بحث النحويين فقط ، و إنما كان بحث علوم عدة ، و لكن في المحصلة يشار إلى وظيفتها التي هي إيصال المعنى للمتلقي بشكل يحقق الغاية المنشودة »[1].

وهنا الجملة نوعان :

أ- جملة فعلية.

ب- جملة اسمية.

أ- **الجملة الفعلية** : سنذكر بشكل كامل الأفعال (ماضية – مضارعة – أمرية) الموجودة في خطبة الجهاد.

جدول إحصائي للأفعال الموجودة في الخطبة :

الأفعال الماضية	فتح – أديل – قتل – أزال – بلغ – نال قاتل – قال – ترك.
الأفعال المضارعة	يدخل – ينتزع – يميت – يجلب – يغار– ينسلخ – نهضت – تجرعت.
أفعال الأمر	أغزوهم.

من خلال دراستنا وجدنا أن الأفعال المضارعة طغت بشكل كبير على الخطبة فهي ترمز إلى ديناميكية التغيير و الاستمرارية ، استعمله رغبة منه لإلهاب القلوب ، وبعث روح الحماسة في الصدور ، فقام يستنهض الهمم ذاكرا أن الجهاد باب من أبواب الجنة و أن الموت الشريف خير من حياة الذل و الصغر.

[1]- ابن جني : الخصائص ، تح : عبد الحميد هندراوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003 ، ج 1 ، ص 82.

ب- الجمل الاسمية:

للاسم في النحو العربي دلالة كما في الفعل تماما، فكلاهما يعتمد على الآخر في الجملة و مما نلاحظ أن الجملة الاسمية لا تقوم إلا بالفعل، فالمعنى لا يحصل إلا إذا أسندنا أحدهما إلى الآخر.

جدول إحصائي للأسماء الموجودة في الخطبة :

الأسماء	الجنة – لباس – الخسف – قوم – الليل – النهار – الأوطان – أخو غامد – الأنبار – حسّان بن حسّان البكري – الرجل – المرأة – قلائدها – قلب – دم – أيام – الشتاء – حر – قر – برد – السيف – الحجال – قريش – ابن أبي طالب – حرب.

من خلال دراستنا الوصفية و إحصائنا للأسماء الموجودة في الخطبة و جدنا أن صاحبها استحضر بعض الأسماء كشواهد عينية أراد بها أن يذّكر قومه بالحوادث التي تجري و هم في جمود بلا حراك ، و حتى أنه بين عزة المسلم و شرفه و الحفاظ على عرضه و أملاكه التي خصه الله بها.

ج- الجمل الإنشائية و الجمل الخبرية :

من خلال و صفنا للأسلوب وجدنا الإمام علي في خطبته يتخذ الجمل الإنشائية و الخبرية منطلقا في الكلام.

فتارة يميل إلى الإنشائية كقوله : « قلت لكم أغزوهم » (أمرية) " قبل أن يغزوهم ، فو الله (قسم) ما غزى قوم "...

و تارة أخرى يستعين بالخبرية كقوله : « فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ».

التنوع جاء جساما يقتضيه المعنى حيث يجعل القارئ يتمتع بالكلام و لا يمل من الخطاب، و هذه الصبغة الغالبة على أرجاء الخطبة.

3- المستوى الصرفي :

في دراسة المستوى الصرفي دراسة وصفية لخطبة الجهاد سيوقفنا إلى مصطلح علم الصرف.

يعرفه ابن عصفور بقوله : " هو معرفة ذوات الكلم في أنفسنا من غير تركيب " [1].

يعني بدراسة الكلمة من حيث أبنيتها و ما يتعرض لها من تغيير في الزيادة أو الأصالة أو الاشتقاق، الإعلال، الإبدال، الحذف، القلب، و ما تفيده الكلمة.

و سنتطرق من خلال تحليلنا الوصفي لهذا المستوى للأفعال و ابنتيها المختلفة آملين وصف النظام الصرفي لكشف أسرار اللغة و تحديد نظامها المتين في فترة من فتراتها الزمنية.

أ- بنية الأفعال :

وجدنا ما يلي :

يُفْعَلُ ⟵ يدخل.

يُفْتَعَلُ ⟵ ينتزع.

ب- صيرورة الأشياء :

- ألبسه الله ثوب الذل ، و شمله البلاء و ديث بالصغار و القماءة ، و ضرب على قلبه بالاسداد ، و أديل الحق منه بتضييع الجهاد و سيّم الخسف ، و منع النصف.

- فيا عجبا عجبا و الله يميت القلب و يجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم ، و تفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا .

- قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا ، و شحنتم صدري غيضا ، و جرعتموني نغب التهمام أنفاسا.

4- المستوى الدلالي:

---

[1]- ابن منجي : المنصف في شرح كتاب التصريف ، تح : تحقيق إبراهيم مصطفى ، عبد الله أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، 2002 ، ص 03.

و يظهر مجال دراسته في اتصاله الوثيق بالصوتيات و الصرف و هنا تكمن القيمة الوصفية بشكل كلي بين هذه التداخلات ، و يدرس كذلك الصورة و تغير المعنى من خلال الاستعارة و المجاز ...

أ- **الاستعارة :** في قوله لباس التقوى ، وثوب الذل ⟵ استعارتان: ففي لباس التقوى استعارة مكنية حيث شبه التقوى بإنسان و حذف المشبه به و أبقى بعض صفاته لتدل عليه و هو لباس و هكذا القول بالنسبة لقوله: ثوب الذل.

ب- التشبيه:

لقد ملأتم جوفي غيظا.

شبه تخاذل قومه عن الجهاد كمن يملئ جوفه غيضا ، و هنا التشبيه يكمن في ملء جوفه حيث شبه جوفه بالشيء الفارغ المملوء بالشيء المحسوس و هو الغضب و الحسرة.

ج- الحقول الدلالية :

✓ **حقل عقائدي ديني :**

حيث وظف ذلك من خلال :

الجنة – التقوى – الجهاد – مسلما.

✓ **حقل الجهاد و القتال :**

اغزوهم – الغارات – الأوطان – قتل – السيف.

✓ **حقل الشخصيات :**

الأنبار – المرأة المسلمة – حسّان بن حسّان البكري – أخو غامد – الرجال.

ملحـق :

1- خطبة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللهِ الحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ البَلاَءُ، وَدُيِّثَ بِالصَّغَارِ وَالقَمَاءَةِ ، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بالإسهاب، وَأُدِيلَ الحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الجِهَادِ، وَسِيمَ الخَسْفَ ، وَمُنِعَ النَّصَفَ[1] .

أَلاَ وَإِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هؤُلاَءِ القَوْمِ لَيْلاً وَنَهَاراً، وَسِرّاً وَإِعْلاَناً، وَقُلْتُ لَكُمُ: اغْزُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ في عُقْرِ دَارِهِمْ إِلاَّ ذَلُّوا ، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنَّتْ عَلَيْكُمُ الغَارَاتُ، وَمُلِكَتْ عَلَيْكُمُ الْأَوْطَانُ. وَهذَا أَخُو غَامِد قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ البَكْرِيَّ ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا .

وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ ، وَالْأُخْرَى المُعَاهَدَةِ ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا وَقَلاَئِدَهَا ، ورعاثها ، ما تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلاَّ بالاسترجاع والاسترحام ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ ، مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ ، وَلاَ أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ ، فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِن بَعْدِ هَذا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً ، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً. فَيَا عَجَباً! عَجَباً. وَاللهِ . يُمِيتُ القَلْبَ وَيَجْلِبُ الهَمَّ مِن اجْتِماعِ هؤُلاَءِ القَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ ، وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! فَقُبْحاً لَكُمْ وَتَرَحاً ، حِينَ صِرْتُمْ غَرَضاً يُرمَى: يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلاَ تُغِيرُونَ، وَتُغْزَوْنَ وَلاَ تَغْزُونَ ، وَيُعْصَى اللهُ وَتَرْضَوْن! فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِم فِي أَيَّامِ الحَرِّ قُلْتُمْ: هذِهِ حَمَارَّةُ القَيْظِ أَمْهِلْنَا يُسَبَّخْ عَنَّا الحَرُّ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هذِهِ صَبَارَّةُ القُرّ، أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخْ عَنَّا البَرْد(، كُلُّ هذا فِرَاراً مِنَ الحَرِّ وَ القُرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الحَرِّ و القُرِّ تَفِرُّونَ فَأَنْتُمْ وَاللهِ مِنَ السَّيْفِ أَفَرُّ !

[1]- أبي حامد عزالدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد المدائني : شرح نهج البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مجلد 1 ، ط1 ، 1998 ، ص 218- 219.

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلاَ رِجَالَ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَعُقُولُ رَبّاتِ الحِجَالِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً وَاللهِ جَرَّتْ نَدَماً، وَأَعقَبَتْ سَدَماً . قَاتَلَكُمُ اللهُ! لَقَدْ مَلاَءتُمْ قَلْبِي قَيْحاً ، وَشَحَنْتُمْ صَدْرِي غَيْظاً، وَجَرَّعْتُمُونِي نُغَبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاساً ، وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالعِصْيَانِ وَالخذْلاَن، حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِب رَجُلٌ شُجَاعٌ، وَلْكِنْ لاَ عِلْمَ لَهُ بِالحَرْبِ. للهِ أَبُوهُمْ! وَهَلْ أَحدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاساً، وَأَقْدَمُ فِيهَا مَقَاماً مِنِّي؟! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ العِشْرِينَ، وها أناذا قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ! وَلكِنْ لا رَأْيَ لَمِنْ لاَ يُطَاعُ![1].

[1]– المرجع السابق ، ص 219.

1-تسهيل الألفاظ [1] :

1- جنته : بالضم ، وقايته.

2- دّيث : مبني للمفعول من ديثه أي ذله وقمؤ الرجل لكم، قمته و قماءة أي ذل و صغر.

3- الاسداد : جمع سد يريد الحجب التي تحول دون بصيرته و الرشاد.

قال الله تعالى : **{وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9)}**[2]. و يروي بالإسهاب و هو ذهاب العقل أو كثرة الكلام ، أي حيل بينه و بين الخير بكثرة الكلام بلا فائدة .

4- أديل الحق منه : أي صارت الدولة للحق بدله.

5- سيم الخسف : أي أولى الخسف و كلفه و الخسف : الذل و المشقة أيضا و النصف بالكسر : العدل، ومنع مجهول أي حرم العدل.

6- أخو غامد: هو سفيان بن عوف من بني غامد قبيلة من اليمن بعثه معاوية لشن الغارات على أطراف العراق تهويلا على أهله.

7- الأنبار : بلدة على الشاطئ الشرطي للفرات و يقابلها على الجانب الغربي هيت.

8- الحجل بالكسر : خلخالها.

9- الرعاث : جمع رعثة بالفتح و يحرك بمعنى القرط.

10- حمارة القيظ : شدة الحر.

11- صبارة الشتاء : شدة برده ، و القر بالضم : البرد.

---

[1]- محمد عبدة : شرح نهج البلاغة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 2001 ، ص 16.

[2]- سورة يس الآية 09.

12- حجال جمع حجلة : و هي القبة و موضع يزين بالستور و الثياب للعروس و ربات الحجال : النساء.

13- السدم : محركة الهم أو مع أسف أو غيظ.

14- النغب : جمع نغبة كحركة و حرع لفظا و معنى.

15- التهمام : بالفتح : الهم.

16- مراسا : مصدر مارسه ممارسة و مراسا أي عالجه و زاوله[1].

[1]- المرجع السابق ، ص 16 .

3- التعريف بالإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

1- تاريخه[1] :

هو أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشي الهاشمي ، ابن عم الرسول وزوج ابنته وأربع الحلفاء الراشدين ، ولد رحمه الله بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم باثنتي وثلاثين سنة، وكلفه النبي صلى الله عليه وسلم باثنتي وثلاثين سنة ، وكلفه النبي وقام على تنشئته وتربيته ، وكان جاد الذكاء نافذ البصيرة شهم النفس فأحبه النبي صلى الله عليه وسلم باثنتي وثلاثين سنة ، وكلفه النبي وقام على تنشئته وتربيته ، وكان جاد الذكاء ، ناقد البصيرة، شهم النفس ، فأحبه النبي صلى الله عليه وسلم حبا جما و جعله رفيقه في حلة وتر حاله

وهو أول من امن من الصبيان ، وكان شجاعا لا يشق له غبار، وشهد الغزوات كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك و أبلى في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يلبيه احد

2- شخصيته :

تواضع وزهد : كان الإمام من أحسن الناس خلقا ومن أتمهم تكوينا زانه الله بأجمل صفات الخلق وكان ينظر إلى الموجودات نظرة استعلاء إلا عن تكبر ، بل عن زهد وتعفف فما من شيء في الدنيا يستهويه ، وهو مهما ارتفع سلطانه وانتشر صيغته ، يلزمه التواضع ، ويؤثر الفقر

3- عقيدة وتقوى :

وكان زهد علي عن عقيدة راسخة ونظرا عميق إلى حقيقة الدنيا التي كان يراها طريقا إلى الآخرة ، حافلة بالشرور ، زائلة ويقول :"عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن تحبوا تركها ، والمبلية لأجسامكم ، وإن كنتم تحبون تجديده.

[1]- المرجع السابق ، ص 17.

وإذا كان الإمام تقيا زاهدا ، وإذا كان زهده عن عقيدة راسخة ، نظر إلى الناس نظرة رحمة وعدل وتسامح ، فنظرة إخلاص وصراحة واستقامة .

وكان يقول :"علاقة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يصرك على الكذب حيث ينفعك " ومن مواقف إنسانية أن أصلى في وقعة الجمل على القتلى من أعدائه ، وأنه ابن إلى جنده أن يقتلوه عدوا تراجع وأن يتركوا عدوا جريحا فلا يسعفوه و عدله فكان مضرب المثل.

4- فروسية وشجاعة

وإلى جانب ذلك كله كان علي فارسا شجاعا حتى كان يخلع أشد الفرسان صولة وأزهيهم جانبا من صهواتهم ،فيرفعهم بيده في الهواء ، ويجلد بهم الأرض جلدا ،ولا جاهدا ولا متعبا ، إلا أن شجاعته هذه تقده إلى التهور والظلم ، فكان دائما رجل الرحمة والعفو عند المقدرة لا يحمل في قلبه ضغينة ولا يجعل للحقد منفذ إلى نفسه[1].

5-علمه وأدبه :[2]

كان علي مثلا في علمه ومعرفته و مواهبة العقلية ، كان واسع العلم ، عزيز المعرفة ،نفاذ البصيرة أية في الذكاء له في التوحيد وعلم الكلام وأصول العقائد ما للرائد الخبير البصير ، وقد جعل الفقه وسيلة للفكر المحض والدراسة الخالصة ،وسبيلا للوصول إلى الحقائق الفلسفية ن وتتلمذ على القرآن واتخذه قدوته ، ففكر في الخلق والخالق ، و نظر في ملكوت السموات والأرض وجعل بدائع صنع الله في خلقه من آيات قدرته وحكمته .

نسب إلى علي بن أنسبي طالب " نثر وشعر،ولكن أكثرهما منحول ومرجع أدبه إلى " **نهج البلاغة** " الذي جمعه التشريف الرضي وأشهى من جمعه سنة 400 هـ ، 1009م و هو مجموعة من الخطب والرسائل والحكم والمواعظ .

[1]- أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أبيات و إنشاء لغة العرب ، ص 379.

[2]- محمد طاهر درويش ، الخطابة في صدر الإسلام ، ص 329.

أهمية الكتاب و أقسامه : " كتاب " نهج البلاغة " من أشهر كتب العرب ، خطي باهتمام الأدباء والعلماء عصرا بعد عصر ، فوجد فيه رجل الدين عقيدة وفضيلة ، والفيلسوف حكمة وفلسفة ، ورجل الاجتماع دستورا اجتماعيا فاضلا و رجل الأدب أدبا رفيعا[1].

[1]- المرجع السابق ، ص 329.

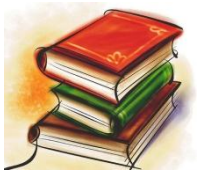

المصادر والمراجع

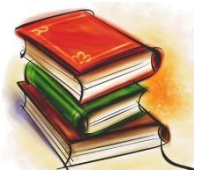

- **القرآن الكريم برواية ورش .**

المعاجم

1. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، المجلد 5 ، ط 4 ، 2005 .
2. جبران مسعود ، معجم الرائد دار العلم للملايين ، لبنان ، ج 2 ، ط 4 ، 2001 .
3. الكفوي عدنان درويش ، الكليات معجم في المصطلحات والعلوم اللغوية ، دار الرسالة ، بيروت ، ط 1 ، 1992 .

الكتب

4. إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1 ، 2007 .
5. ابن جني ، الخصائص ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، 2003 .
6. ابن جني ، المنصف في شرح كتاب التصريف ، تح : إبراهيم مصطفى وعبد الله آمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1 ، 2002.
7. ابن حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد ابن أبي الحديد الهاشمي ، شرح نهج البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، مجلد2 ، ط1 ، 1998 .
8. ابن فارس أبو الحسين احمد ، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت ، مجلد02 – د ت .

9- احمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، دار صفاء ، بيروت ، ط 1 ، 2003 .

10- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ، 2009 .

11- احمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور ، دار المطبوعات الجامعية ، د ط ، 2002 .

12- ادوين غينشلر ، في نظرية الترجمة اتجاهات معاصرة ، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ، جويليه 2007.

13- ألبرت نيوبرت ، الترجمة وعلوم النص ، تر: محي الدين حميدي ، جامعة الملك سعود النشر العلمي والمطابع ، الرياض ، ط2 ، 2008 .

14- تمام حسان ، اللغة العربية والحداثة ، مجلة فصول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، العدد 3 ، 1984 .

15- جيرالد برانس ، المصطلح السردي ، مراجعة وتقديم محمد بري ، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة ، د ط ، القاهرة 2008 .

16- الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، مجلد 1 ، 2003 .

17- دومينك مانغونو ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، تر: محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر ، ط 1 ، 2008 .

18- رفيق بن حمودة ، الوصفية مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية ، دار محمد علي ، ط 1 ، 2004 .

19- الزبيدي مجد الدين محمد يعقوب ، تاج العروس ، بيروت ، 27 ، ط 2 ، 2004 .

20- زبير دراقي ، محاضرات في اللسانيات التاريخية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، د ت .

21- الزواوي بغوره ، الفلسفة واللغة نقد ، المنعطف اللغوي ، في الفلسفة المعاصرة دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 1 ، 2005 .

22- صادق قسومة ، طرائق تحليل قصة ، دار الجنوب للنشر، تونس ، ط 1 ، 2000 .

23- عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط 1 ، 2010 .

24- عبد السلام بن عبد العالي ، بين بين ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 1 ، 1986 .

25- عبد العظيم علي الفيناوي ، الوصف في الشعر العربي و الوصف في الشعر الجاهلي ، دار المعرفة ، ط 1 ، 1949 .

26- عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب السردي ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ط 3 ، مجلد 5 ، 2004 .

27- عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار صفاء للتوزيع ، عمان ، ط 1 ، 2003 .

28- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، إشراف أحمد مشاري العدوان ، د ط ، 1990 .

29- عبد الواسع احمد حميري ، شعرية الخطاب في التراث النقدي البلاغي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط 1 ، 2005 .

30- علي زوين ، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلى اللغة الحديث ، عالم الكتب ، ط1 ، 2004 .

31- فتيحة قنيش ، تاريخ الدراسات اللسانية ، دار القدس العربي ، وهران ، ط1 ، 2013 .

32- فيليب هامون ، مدخل للتحليل الوصفي ، تر: محمد نجيب العمامي ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، العراق ، د ت .

33- كلاوس هيتشن ، القضايا الأساسية في علم اللغة ، تر: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، مصر ، ط2 ، 2010 .

34- لطفي عبد البديع ، كشف اصطلاحات الفنون ، الهيئة العامة للكتاب ، مصر ، ط 1- 1972 .

35- محمد القاسي ، قضايا النقد الأدبي المعاصر ، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 1 ، 2010 .

36- محمد الناصر العجمي ، الخطاب الوصفي في الخطاب القديم و الشعر الجاهلي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، 2004 .

37- محمد حسين عبد العزيز ، مدخل إلى علم اللغة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط1 ، 1998 .

38- محمد عبد المطلب ، جدلية الإفراد والتركيب في النقد العربي القديم ، الشركة العالمية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 1995 .

39- محمد عبدة ، شرح نهج البلاغة ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ج1 ، د ط ، 2001 .

40- محمد عيد ، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ، دار جدار الكتاب العالمي ، ط1 ، 2001 .

41- محمود السعران ، علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) دار الفكر العربي ، القاهرة ، د ط ، 1982 .

42- محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، مكتبة ناشرون ، لبنان ، ط 1 ، 1996.

43- محمود سليمان ياقوت ، مناهج البحث اللغوي ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، 2000 .

44- محي الدين وآخرون ، معجم السرديات ، محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2010 .

45- مختار عبد التواب ، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي جدار للكتاب العالمي ، ط 1 ، 2003 .

46- مفدي زكريا ، أمجادنا تتكلم ، تح: مصطفى بن الحاج بشير حمودة ، إنتاج مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، د ط ، 2003 .

47- ميخائيل باختين ، المبدأ الحواري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط 1 ، 1992.

48- ميشيل فوكو ، نظام الخطاب ، تر: محمد سيلا ، دار التنوين للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1984 .

49- نجوى الرياح القسنطيني ، في نظرية الوصف الروائي ، دار الفارابي ، ط 1 ، 2009 .

50-نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، جداره للكتاب العالمي ، ط1 ، 2009 .

51-نورالدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري والسردي ، دار هومة ، د ط ، 2010 .

52-هلال ماهر مهدي ، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، طبعة وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، 1980 .

ملخص :

انطوى بحثنا تحت نقاط هامة نذكر منها الآتي :

إن الوصف إجراء قديم يرجع القول به إلى أزمنة قديمة ، فلم يكن القدامى في رأيهم قادرين على استنباط القواعد المتحكمة في هذه الظاهرة اللغوية.

شهدت الثلاثينات من القرن العشرين نشأة و نمو اللسانيات البنيوية في آفاق معرفية متعددة شملت الصوتيات و علم الدلالة و غيرها التي أرسى دعائمها فرديناند دي سوسير الذي ارتبط اسمه بها.

فحسبه فالمنهج الوصفي له أسس و أهداف عامة تتوزعها أفكار تنظيمية و قواعد عملية في التحليل منها :

- أن وصف أي لغة ينبغي أن يبدأ من الصورة المنطوقة إلى الصورة المكتوبة.

و هناك أيضا من أرسى دعائمها التابعين للمدرسة الأمريكية و هم :

- فرانز بواز.
- ادوارد سابين.
- ليوناردو بلومفيلد.
- زليغ هاريس.

و جاء الجانب التطبيقي وصفا و تحليلا لخطبة الجهاد للإمام علي حيث قمت بدراسته عبر مستوياته الصوتية والصرفية و التركيبية النحوية ، و المستوى الدلالي.

و خلصنا إلى أن :

اللسانيات الوصفية مجال مميز للبحث لا يرتبط باللغة عامة و إنما بانتظام خصائص معينة للكلام ، و الهدف منها إعطاء وصف دقيق و آني يتوخى الاعتراض.

Résumé :

Notre recherche impliqués dans les points importants, dont les suivantes:

Description Le Vieux conduite en raison de dire à l'Antiquité, il n'a pas été dans leur ancienne mesure de concevoir des règles régissant dans ce phénomène linguistique.

Vu les années trente du XXe siècle et l'émergence de perspectives de croissance structurelles de la linguistique cognitive en multiples inclus l'acoustique et de la sémantique et d'autres prévues par Ferdinand de Saussure, qui a été lié à eux.

ATP approche descriptive a fondé et répartis sur les objectifs généraux et les règles de réglementation dans le processus d'analyse, y compris les idées:

- La description de toute langue devrait commencer d'une image à parlées commencé.

Il est également prévu par le personnel de l'école américaine et étaient:

- Franz Boas.

- Edward Sabir.

- Leonardo Bloomfield.

-zleg Harris.

Et le côté pratique est venu une description et une analyse du discours Jihad de l'Imam Ali, où vous étudiez-le sur le plan grammatical et sémantique niveau morphologique et la composition sonore.

Et a conclu que:

Linguistique descriptive zone spéciale de recherche ne sont pas associés à des caractéristiques publiques et régulièrement, mais certains de la parole, et visent à donner une description précise et donné des conférences envisage objection.